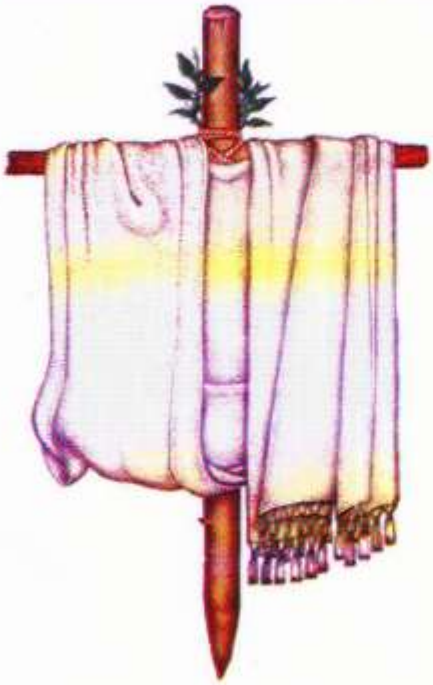

قصة ترجمة
كتابنا المقدس

كنزا ربا

الكنز العظيم
الكتاب المقدس
للصابئة المندائيين

اللجنة العليا المشرفة
على الترجمة والطباعة

قصـــة

ترجمة كتاب الصابئة المقدس

كنزا ربا

بقلم أعضاء اللجنة العليا المشرفة على ترجمة الكتاب

عضو اللجنة	عضو اللجنة	رئيس اللجنة
نزار ياسر صكر	حمودي مطشر الهلالي	بشير عبد الواحد يوسف

بغـــــداد / حزيران / 2006

من اجل تثبيت الحقيقة ودفاعاً عنها
نسجل هذه السطور

اللجنة العليا المشرفة على ترجمة وطباعة كتابنا المقدس
رئيس اللجنة / بشير عبد الواحد يوسف
حمودي مطشـــر الهلالي
نـــــزار يــاســـر صكـــر

1- لقد كانت فترة التسعينات من القرن الماضي من اصعب السنوات التي مرت على العراق بشكل عام والمندائيين بشكل خاص , فقد تدهورت الحياة الاقتصادية للعراقيين بسبب الحصار الذي فرض على العراق مما انعكس على باقي مفاصل الحياة الاخرى حتى الوضع الامني الذي انحدر الى الهاوية واصبح مخيفا ومرعبا , ومما زاد الطين بلة تبنى النظام البائد الحملة الايمانية والتي استغلها تجار الدين والمنافقين لمكاسب شخصية من اجل تحقيق مآربهم . فتعالت اصوات نشاز تتهجم على من هو غير مسلم من خلال خطب الجمعة في بعض جوامع اطراف بغداد وبعض المحافظات وقد وصل الامر الى حد التحريف والتكفير والاتهام ثم الشتم والسب واصبح كل يفتي على هواه ووصلت الامور في بعض مدن العراق الى حد شراء ذمم بعض المندائيين المسحوقين ماديا واستغلال حاجتهم للسكن والعمل فتم اغراؤهم بالمال الزهيد لتغيير دينهم وبدأ هذا الموضوع يسري في بعض المدن بشكل سريع وملفت للنظر .

2- اضافة الى الضغوط التي يتعرض لها المندائيون في المدارس والمجتمع المتمثلة في انتقادات واتهامات باطلة الى الدين المندائي وكانت تتمحور في سؤالين هما : ماهو كتابكم ؟ ومن هو نبيكم ؟ فكان غالبية المندائيين يقفون صامتين لا يفقهون من دينهم أي شيء وهذا لانهم لم يطلعوا على كتابهم ولا يعرفون مافيه من قيم وافكار ومباديء سامية لكونهم يجهلون اللغة المندائية قراءة وكتابة وتحدثا ... وهي لغة أرامية شرقية قديمة .

3- كما ان الهجرة الكبيرة والعشوائية التي نشطت في ذلك الوقت لاسباب اقتصادية وأمنية والتي أدت الى توزيع المندائيين على مختلف بلدان العالم مما يخشى على الاجيال القادمة من الانسلاخ عن ماضيهم وتراثهم ودينهم وذلك من خلال فقدان اللغة العربية وتعلم لغات جديدة مختلفة والعيش والاختلاط مع ثقافات جديدة بعيدة كل البعد عن لغتنا وعاداتنا وتقاليدنا ولكي يحافظ المندائي على دينه ومعتقده ولغته العربية كان لابد ان يكون الكتاب المقدس للمندائيين في كل بيت مندائي للمحافظة على معتقده ولغته وهذا اضعف الايمان .

4- اضافة الى وجوب اطلاع اخوتنا من الاديان الاخرى على ديننا ومعتقداتنا وبشكل مباشر وطرح اجابات وافية وصحيحة عن كل الاسئلة ورد الاتهامات الباطلة والتي كانت متداولة في الشارع ضد الدين المندائي مما يعرض المندائيين الى كثير من الاحراج الذي هم في غنى عنه وحيث ان ليس في الدين المندائي ما يعيبهم او ما يسبب اشكالا او حرجا بل ان كل مافيه يجعلنا فخورين امام الجميع بأننا جذر التوحيد الاول وأننا نؤمن بالله واليوم الآخر وان لنا كتابا عظيما (كنزاربا) فمن يطلع عليه ينتابه الخشوع والرهبة لما يتضمنه من حب وتقديس للخالق في علاه.

5- كـــما ان المكتبـة العربيـة بحاجـة لهذا الكتـاب ليسد فراغا في سلسلة المراجع الدينية المختلفة باعتباره أهم مرجع للديانة المندائيـة لكي يطلع الباحثون والمؤرخون وعموم المثقفين .

6- كـــما أن المدرسة المندائية التي أسسها مجلس شؤون الطائفة العام في دورته الاولى ضمت عددا كبيرا من الدارسين ومن مختلف الاعمار والمستويات الثقافية وكانوا بحاجة ماسة الى الاطلاع على كتابنا المقدس (كنزاربا) بشكل واضح ومقروء باللغة العربية واعتباره منهجا أساسيا في التعليم .

7- ومـــن هنا كانت الانطلاقة للتفكير بمشروع ترجمة كتابنا المقدس (كنزاربا) الى اللغة العربية ليستفيد منها الجميع , بعد أن بدأنا بطرح سؤال هو ماقيمة أي دين بدون كتاب ونبي ؟ فصار لزاما علينا للاجابة عن هذا السؤال أن نثبت :
أولا – بأن لدينا كتاب ولنبرهن بأننا أصحاب دين موحد يؤمن بالله الواحد الاحد الذي لاشريك له ونؤمن بأن هناك ثوابا وعقابا وآخرة وأننا نؤمن بالانبياء والملائكة وان هناك مثلا وأخلاقا نؤمن بها ونعمل عليها تنسجم مع باقي الاديان السماوية الموحدة والتي نتعايش معها في مجتمنا العراقي العربي الاسلامي .
ثانيا – علينا أن نشخص نبينا ونؤكد مكانته الجليلة بين الانبياء وفق ماجاء في كثير من الكتب المقدسة للديانات الاخرى .

8- تمـــت مناقشة موضوع مشروع ترجمة كتابنا المقدس (كنزاربا) في أحد اجتماعات مجلس شؤون الطائفة العام يكتابه المرقم 240 في 18 / 10 /1997 (نموذج رقم 1) وقدم كمقترح الى مجلس العموم للتصويت واستحصال الموافقة عليه , فلاقى هذا المشروع تأييدا وتشجيعا منقطع النظير من الجميع وأبدى الاخوة المندائيون كامل استعدادهم للمساهمة المادية والمعنوية .

9- وعلى هذا الاساس صدر قرار مجلس العموم الموقر بالاجماع لتشكيل لجنة عليا للاشراف على الترجمة تتكون من السادة :
أ) بشير عبد الواحد يوسف – رئيس مجلس شؤون الطائفة العام .
ب) حمودي مطشر الهلالي - رئيس المحكمة الشرعية المندائية .
ج) داخل يوسف عمارة - أمين سر مجلس الشؤون العام .

10- فبدأت حملة كبيرة لدعم هذا المشروع ماديا من قبل المندائيين النجباء داخل وخارج العراق وساهم الكثيرون بالتبرع له .

11- باشرت اللجنة بوضع برنامج عمل لانجاز هذا المشروع المبارك , فجمعت عددا من نسخ (الكنازي) وهيأت المستلزمات الضرورية للترجمة من قرطاسية , وشكلت لجنة من جميع الاشخاص الذين لهم معرفة ودراية باللغة والدين المندائي الموجودين في الطائفة آنذاك وهم :

أ) الشيخ خلف عبد ربه .
ب) الدكتور محمد عبد الله عبد الشيخ .
ج) الدكتور أنيس زهرون داغر .
د) الدكتور صبيح مدلول السهيري .
ه) الاستاذ مجيد جابك جاري .
(كان البعض متطوعا للعمل بلا مقابل مادي والبعض الاخر مقابل مبالغ مادية)

12- وباشروا أعمالهم وعقدت سلسلة من الاجتماعات وتم الاستماع الى كل الاراء وبعد مناقشات وجدل طويل تأكدت اللجنة ان السادة الذين كنا نعول عليهم في الترجمة لايجيدون المندائية وبنسب متفاوتة أحسنها أقل من 40 % .

13- وبعد أن باشرت اللجنة فعلا أعمالها في مندى الطائفة ولعدة مرات لم تتمكن اللجنة من انجاز صفحة واحدة بسبب التباين الحاد في وجهات النظر ومعاني الكلمات المندائية , فأنفرط عقد اللجنة وانتهت مهماتها عند هذا الحد بالفشل .

14- عرض الدكتور محمد عبد الله عبد الشيخ أن يقوم بالترجمة من النسخة الالمانية التي كان قد ترجمها (ليدز بارسكي) أوائل القرن الماضي من المندائية الى الالمانية كونه يتقن اللغة الالمانية وبدون مقابل فاتفقنا معه على ترجمة 10 صفحات لغرض دراستها وأعطاء الرأي فيها . وبعد عدة أشهر وعدت زيارات له في الرمادي من قبل أعضاء اللجنة رفض أن يسلم ما أنجز من الترجمة وأصر على أكمال الترجمة الى النهاية , وبعد فترة أعلن انه أنجز الترجمة الى النهاية من الالمانية الى العربية وعندما طالبته اللجنة بتسليم المسودات لغرض الاطلاع عليها وأعداد الصياغة الادبية لها رفض ذلك . وبعد مفاوضات وألحاح من قبل اللجنة سلم الاوراق العشرة الاولى الى السيد عبد ألامير خضر فليفل عضو مجلس الشؤون العام في حينها (ممثل العائلة الكحيلية) فقام الاخير بتسليمها الى الدكتور نجم عبد الله عبد الشيخ لصياغتها أدبيا وقد تم ذلك وعرضها على اللجنة فرفضت اللجنة هذه الصياغة كونها ضعيفة ولا تصلح للنشر.

15- اقترحت اللجنة توزيع نسخ من الاوراق العشرة الاولى من المسودة المترجمة الى عدد من أبناء الطائفة المثقفين والمطلعين باللغة العربية والدين المندائي لابداء الرأي والمشورة ومنهم :

أ) الاستاذة ناجية مراني .
ب) الاستاذ نعيم بدوي .
ج) الشيخ خلف عبد ربه .
د) الاستاذ زهرون وهام .
ه) الاستاذ سميع داود .
و) الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد .
ز) الاستاذ مجيد جابك جاري .
ح) الاستاذ همام عبد الغني .
ط) الدكتور راضي السيفي .

16- رفض أغلب السادة أعلاه الترجمة بسبب أنها جاءت من ألالمانية الى العربية علما أنها مترجمة من المندائية الى الالمانية أضافة الى أن الدكتور محمد قد ترك فراغات كثيرة لعدم معرفته الدقيقة لبعض الكلمات والجمل , ورأوا أن الترجمة قد ابتعدت كثيرا عن الجوهر والمعنى والروح المندائية .

17- بعد مشاورات كثيرة ومطولة بين اللجنة وعدد كبير من مثقفي الطائفة اقتنع الجميع بضرورة ترجمة (كنزاربا) من المندائية الى العربية مباشرة حفاظا على دقة المعنى وجوهر النص .

18- تمت مفاتحة الدكتور خالد أسماعيل علي أستاذ الساميات في كلية الآداب/ جامعة بغداد لما عرف عنه بأنه يجيد اللغات السامية ومنها المندائية , وتم اللقاء به في دار الدكتور صبيح مدلول كونه يعمل معه في نفس الكلية .
وفي البداية أبدى الدكتور خالد تعاونه وطلب أن يساعده أحد المندائيين بقراءة النصوص المندائية معه فوقع الاختيار على الشيخ عبد الله الشيخ نجم (رئيس الطائفة آنذاك) وبعد أن تم اللقاء في مندى الطائفة بحضور أعضاء لجنة الترجمة والدكتور خالد والشيخ عبد الله , طلب الدكتور خالد من الشيخ عبد الله قراءة الصفحة الاولى من (كنزاربا) وحيث ساوره الشك في دقة القراءة طلب منه ان يقرأ من وسط الكتاب تبين ان الشيخ عبد الله لايتقن قراءة (كنزاربا) وأنما هو حافظ لبعض البوث وأجزاء من الكتاب (الصفحات ألاولى) ولا يجيد ألمندائية قراءة وكتابة . وهنا اعتذر الدكتور خالد أسماعيل علي من العمل في الترجمة بحجة انه مشرف على سفر طويل خارج العراق

ولكون الموضوع يحتاج ألى وقت طويل ونصحنا بمفاتحة الاستاذ الدكتور يوسف متي قوزي بأعتباره متخصصا أيضا باللغات السامية وتحديدا بالآراميات كونه سريانيا ولقرب السريانية بشكل كبير وكون الدكتور يوسف قوزي يملك مؤهلات عالية في هذا المجال وله ترجمات كثيرة ناجحة ومؤلفات كثيرة ومشهودا له بالأمانة والدقة والمطاولة والحيادية وهو عالم لغات بمعنى الكلمة وذو خبرة واسعة يشهد له الجميع وهو مدرس وأستاذ ناجح للغة ألمندائية في كلية اللغات / جامعة بغداد .

19- ألتقت لجنة الترجمة بالدكتور يوسف متي قوزي في داره مع كل من بشير عبد الواحد وحمودي مطشر وصبيح مدلول وبعد ان عرضنا عليه مشروع ترجمة كتابنا المقدس وافق وأبدى كامل استعداده , وطلب أن يعاونه الدكتور صبيح مدلول السهيري كونه يتقن اللغة الالمانية والعبرية كما أنه بحاجة الى شخص يساعده بتبييض ما يكتبه باللغة العربية ولما يعانيه الدكتور يوسف من ضعف في البصر ولأن الدكتور صبيح مدلول يعمل في نفس كلية اللغات / جامعة بغداد ويشارك الدكتور يوسف قوزي نفس الغرفة المخصصة للاساتذة في الكلية .
وقد تم الاتفاق بين (اللجنة العليا للاشراف على الترجمة والمترجم الرئيسي الدكتور يوسف قوزي ومساعده الدكتور صبيح مدلول) على ان يدفع الطرف الاول للطرف الثاني مبلغ مليون دينار تسلم على دفعات لحين انجاز ترجمة الكتاب المقدس يستلمها الدكتور صبيح مدلول من السيد حمودي مطشر على دفعات وبوصولات موقعة من قبله (نموذج رقم 2,3) , وقد تم تنظيم عقد عمل الطرف الاول فيه اللجنة المشرفة (السيد بشير عبد الواحد والسيد حمودي مطشر) والطرف الثاني (د. يوسف قوزي والدكتور صبيح مدلول) وطيا نسخة من العقد
(نموذج رقم 4) .
مع ان اللجنة كان بودها أن يتبرع الدكتور صبيح مدلول للعمل طوعا حاله حال كل المندائيين الذين ساهموا في هذا العمل الا ان هذا وللاسف الشديد لم يحصل .

20- لـــقد كان الدكتور يوسف قوزي استاذا جليلا وحرفيا رائعا وشفافا في عمله لكنه لم يكن منسجما مع الدكتور صبيح مدلول بسبب الحرفية العالية التي يتمتع بها الدكتور يوسف ولكون الدكتور صبيح متخصص باللغة العبرية والالمانية.

21- لقــد استغرق العمل بالترجمة لاكثر من سنتين وقد جرت في مراحلها الاولى بسرية تامة لاسباب كثيرة أهمها تهديد الشيخ عبد الله الشيخ نجم اللجنة لادعائه انه يمتلك ترجمة حرفية أذ قام بتحريض رجال الدين وبعض المنتفعين مما دفع اللجنة للبحث عن وجود مكان آمن للعمل بالمشروع .

22- لقــد كان للسيد حمودي مطشر عضو اللجنة الفضل الكبير بتهيئة اماكن آمنة لعمل اللجنة وما رافقها من توفير كل مستلزمات الضيافة والخدمة وجند نفسه شخصيا لهذا المشروع وعلى حساب عمله والتزاماته وعائلته ولمدة سنتين كاملتين مستغلا مزرعته في منطقة الطارمية حيث هيأ كل ما تحتاجه اللجنة والقائمون على الترجمة ومن معهم اضافة الى كونه مكانا هادئا ومناسبا جدا لهذا العمل كما قام بتهيئة احدى محلاته في سوق دلة في شارع النهر كمكان ثان لاعمال الترجمة موفرا كل مستلزمات الضيافة .

23- الا أن السيد داخل يوسف عضو لجنة الترجمة قام بتقديم استقالته من اللجنة بسبب عدم اعتماد اللجنة لترجمة نسيبه الدكتور محمد عبد الله عبد الشيخ للاسباب التي ذكرت سابقا .

24- لقــد رافق جلسات الترجمة منذ بدايتها بعض الشخصيات التي تطوعت للعمل بهذا المشروع الكبير وبدون مقابل ومنهم المحامي غريب مهتلف وكان واجبه تهيئة القرطاسية والاستنساخ والمساعدة في نقل المترجمين , والسيد مجيد جابك والذي كان واجبه اعادة كتابة الترجمة المنجزة واختيار جمل عربية مناسبة لكونه مدرسا للغة العربية (وكان قد رشحه الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بعد ان اعتذر في البداية من العمل في المشروع) وقد بذل الاستاذ مجيد جابك ما بوسعه لاظهار النص بشكل مرضي رغم اعتلال صحته وبصره .

25- أستمرت اللجنة بالعمل لمدة عام كامل دون ملل أو كلل وتم أنجاز القسم الايمن من (كنزاربا) وكانت اللجنة تقوم اولا باول بأطلاع مجلس الشؤون العام على كل مراحل الترجمة , الا ان الدكتور صبيح أمتنع عن اكمال العمل في الجزء الايسر والمتكون من 132 صفحة وعمل على تحريض الدكتور يوسف قوزي بحجة ان المبلغ الذي استلمه كان قليلا جدا ولم تنفع معه كل الجهود لاقناعه .

26- فلجأت اللجنة بالاستعانه بالسيد أمين فعيل حطاب لانجاز القسم الايسر فأبدى استعداده لهذا العمل بدون مقابل وباشر في عمله بالترجمة الا ان المشكلة التي واجهتنا هي الاختلاف الواضح بأسلوب الترجمة (دقة المفاهيم والمصطلحات) بينه وبين الدكتور يوسف قوزي فأضحى هناك تباين واضح بين الترجمتين وهذا ما اضطرنا الى عدم اعتماد ترجمة السيد أمين فعيل .

27- بادر السيد حمودي مطشر بالاتصال بالدكتور صبيح مدلول واقناعه باعطائه نصف مليون دينار اخرى من ماله الخاص وبدون علم اعضاء اعضاء اللجنة وعندها وافق على الفور وعاد واتفق مع د. يوسف قوزي فتم انجاز ترجمة الجزء الايسر من (كنزاربا) خلال شهر واحد ثم اكرمته اللجنة 250 ألف دينار , وقد اشتكته اللجنة الى مجلس العموم بكتاب صدر في 25 / أيلول / 2000(نموذج رقم 5) . وهنا انتهت علاقة المترجمين بعملية الترجمة وحسب الاتفاق المبرم بين المترجمين ولجنة الترجمة , وقد اقامت لجنة الترجمة حفلا لتكريم المترجمين في نادي التعارف بحضور جمع غفير من أبناء الطائفة وقد تم منحهم شهادات تقديرية , وقام بعض الحضور بالتبرع للمترجمين تقديرا وامتنانا لجهودهما في انجاز هذا العمل الكبير .

28- لقد كان الاستاذ مجيد جابك يتولى عملية الصياغة الادبية حيث قام باعادة كتابة الترجمة بمساعدة المحامي غريب مهتلف وانجزوا مائة وثلاثين صفحة من (كنزاربا) اليمين فقط وعندها اخبرنا الاستاذ مجيد جابك بضرورة الاكتفاء بهذا القدر من الترجمة واصداره في كتاب تحت عنوان (شذرات من كنزاربا) وان يترك المتبقي من الترجمة الى مراحل لاحقة .
وهنا احتدم النقاش ورفضت اللجنة طروحات الاستاذ مجيد جابك واصرت ان يكون العمل متكاملا طالما انجزت الترجمة كاملة والتزاما بقرار مجلس عموم الطائفة ومجلس الشؤون العام , وقد حاولت اللجنة اقناع الاستاذ مجيد جابك بالعدول عن رأيه الا انه اصر على موقفه هذا .

29- قامت لجنة الترجمة بعرض النصوص التي اعاد كتابتها عن الترجمة الاستاذ مجيد جابك على بعض المختصين المندائيين في الادب العربي فأبدوا ملاحظات كثيرة على الاسلوب السردي الذي اعتمدته الصياغة واشروا على ركاكة في التعبير والمعنى لانها كانت شبه حرفية ولا تحدث أي خشوع أو رهبة عند قراءتها .

30- بعد مناقشات طويلة وأخذ ورد حول مصير الترجمة وضرورة ظهورها الى النور بشكل يتشرف به كل المندائيين , اجمع الكل بمفاتحة الاستاذ الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بأنجاز هذا العمل ويتولى هو القيام بالصياغة الادبية , مع العلم أن الشاعر عبد الرزاق كان قد رفض التعاون مع اللجنة لاسباب خاصة فقامت اللجنة بتكليف السيد همام عبد الغني بأقناع الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بأنجاز الصياغة الادبية حيث كان الاول يشغل منصب سكرتير مجلس عموم الطائفة آنذاك , فتم ذلك في اجتماع

في منـدى الطائفـة بحضـور اعضـاء اللجنـة وبعض الوجـوه المندائيـة والشـاعر عبـد الرزاق عبد الواحد فوافق على ان يطلع على نموذج من الترجمة الحرفيـة وعلـى ماقـام به السيد مجيد جابك .
فتم ترتيب لقاء في مزرعة السيد حمودي مطشر وبين اللجنـة والشـاعر عبـد الـرزاق عبد الواحد وبحضور مجيد جابك وبعض مثقفي الطائفـة , وبعد أن قرأ السيد مجيد جابك الصفحات الاولى من بوثة التوحيد لم تنل هذه الصياغة موافقة الاستاذ الشـاعر عبد الرزاق عبد الواحد فعلق على بعض الصياغات بشكل ساخر وانتقد الصياغة بشدة ورفضها بشكل قاطع وعلق بأنه لايوافق بأن تظهر بهذا الشكل مما أثار غضب الاستاذ مجيد جابك حيث ترك الاجتماع وطلب اعادته الى داره واعلن أنـه غير مستعد مطلقا من مواصلة العمل من اللجنـة بـالرغم من جهود الخيرين في أصلاح مـا أنهدم بين الاستاذين .

وهنا بدأت حملة شعواء من قبل السيد مجيد جابك وتهجم على اللجنـة والعمل بالكامل وأتهمها بالخيانة وللاسف الشديد أخذ ينشر بيانـات في بعض الصحف المحليـة مسيئا لهذا العمل الكبير وكان يؤازره نسيبه السيد غريب مهتلف في هذه الامور لصلة القربى بينهما .

31- ارتـأت اللجنـة المتمثلـة بالسـادة بشير عبـد الواحـد وحمـودي مطشـر اضـافة عضـو جديـد لهـا يمتـاز بالكفـاءة والهمـة والخبـرة والايمـان بهـذا المشـروع الكبيـر فأستعانت بالسيد نـزار ياسر صكر لكونـه رئيس تحرير مجلـة آفـاق مندائيـة في ذلـك الوقت والذي كان له الفضل الكبير في تطويرها من نشرة داخليـة الى مجلـة محترمـة شـهد لهـا الجميـع ولكونـه عنصرا فعالا ومتحمسا ولـه اطلاع واسـع في فن الطباعـة والاخراج الطبـاعي , فنـال ترشيحنا للسيد نـزار ياسر صكر الموافقة من قبل مجلس عموم الطائفة ومجلس شؤون الطائفة وصدر كتـاب رسمي بأعتمـاده عضوا فـاعلا في لجنة الترجمة (نموذج رقم 6) .

32- أجتمعت اللجنة المشرفة على الترجمة مع نخبة من المثقفين والمهتمين بهذا المشروع وجرى تقييم للترجمة الحرفية وطرح سؤالين مهمين الاول : هل تصلح هذه الترجمة الحرفية للنشر كما هي ومثل مـا أنجزها المترجم ؟ والسؤال الثـاني هو : هل أن هذه الترجمة تخدم الدين المندائي والمندائيين ؟ وأين تضعهم مستقبلا ؟.
فأن كانت هذه الترجمة تقدم الدين والطائفة خطوة الى الامـام فسنعمل على اعتمادها وأذا كانت سترجع الطائفة الى الخلف وتضر الدين فسيتم تدميرها وألغاء المشروع بالكامل وستتحمل (اللجنة) المسؤولية / كافة الكلف المادية التي أنفقت عليها .

لقد كان النص الحرفي للترجمة غير صالح للنشر لانـه يفتقد الـى متعة القراءة وخاليا من أي حس روحي وكـان نصـا جامدا يحمل كل مشـاكل الترجمـة الحرفيـة والتـي تقلب المعنى في كثير من الاحيان وخاليا من الموسيقى المؤثرة في مثل هذه النصوص التـي تحمل معاني روحية ودينية وشعرية مؤثرة .
وهنا نود أن ننبه الاخوة المندائيين والمطلعين بأن هناك حقيقة يجب أن يعرفها الجميع وهي أن النص المندائي في كتابنـا المقدس (كنزاربـا) مكتوب شعرا فـي أغلب الاحيـان وهو موزون بشكل رائـع وجميل والـذي يعرف هذه الحقيقـة أكثر هو من يتقن اللغـة المندائية وهذا ما أكده لنا المترجم الدكتور يوسف متي قوزي .

33- أعتمدت اللجنة الاستاذ الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بـأن يقوم بالصياغة الادبيـة للترجمـة بعد دراسـة مستفيضـة ومشـاورات مكثفـة مـع عدد مثقفـي ووجهـاء الطائفـة بعد ان تأكد لنـا ان الصياغة الادبيـة ستسـاعد الترجمـة الحرفيـة علـى وضـوح المعنى ودقة العبارة مع التأكيد على التقيد بأمانة على روح النص وجوهره.

34- باشرت اللجنـة (بشير , حمودي , نـزار) تنسيقها مـع الشـاعر عبد الـرزاق عبد لواحد وهيـأت لـه كل مستلزمات العمل مـع كل مـا يحتاجـه مـن قرطاسية وعون , وكان عمله هذا بدون مقابل بعد أن تفرغ بالكامل لهذا العمل الكبير والجليل وجند كل طاقاتـه معتكفـا فـي مكتفـه الخـاص فـي الطـابق العلـوي فـي داره بعد أن هيـأ المعـاجم والمصـادر التـي يحتاجـه رغم شـاعريته الكبيـرة ولغتـه العربيـة الجزلـة والمامـه الكبيـر بمفردات اللغة العربية , وقد وصفه الشاعر الكبير أودونـيس فـي احدى المناسبات بـأن الشاعر عبد الرزاق أثرانا لغة !!.

35- هنـــا وللامانة نقول بأن الشاعر عبد الـرزاق عبد الواحد قد واصل العمل ليل نهار وكانت ساعات العمل تصل أحيانا الى أثني عشر ساعة .
كانـت اللجنـة تلتقـي بـه ثـلاث أو أربـع مـرات أسبوعيا وتتنـاقش معـه حـول مضـمون التسبيح بكل تفاصيله ويجري الاستفسـار عن كل شـاردة أو واردة وفـي أغلب الاحيـان كان يستعان بالدكتور يوسف قوزي الذي كان يحل كل العقد بعد أن يئست اللجنـة مرة اخرى من التعاون مع الدكتور صبيح مدلول بسبب موقف استجد لديه مع اللجنة , فكان الدكتور يوسف قوزي هو المنقذ في الوقت المناسب , وكـان الشـاعر عبد الـرزاق يبدأ بالكتابـة ويراجعهـا عدة مـرات وفـي بعض الاحيـان وبـدون مبالغـة عشـر مـرات وكـان يستمتع معنا في قراءة ما كتبه , بعدها يتم مناقشة النص للتأكد من سلامته .
كانت اللجنة تراقب الالتزام بالنص وروحه بالمقارنـة مـع الترجمـة الحرفيـة وفـي بعض الاحيان تتفق اللجنة معه وبعض الاحيـان تختلـف معـه . لقد أبدا تعاونـا منقطع النظير

ممـا اغـرى اللجنـة أن تطالبـه المزيـد مـن الابـداع واعـادة النصـوص وتبـديل بعـض المفردات بعد اقناعه بذلك , واستمر على هذا الحال مدة أربعة عشر شهر كان يعمل في أغلـب الليـالي علـى ضـوء الشـموع بسـبب انقطـاع التيـار الكهربـائي وعـاش أجـواء روحانية مندائية وكان يفخر ويصرح بذلك للجميع حتى وصل بـه انـه صرح الـى احدى الصحف بأنه يقوم بعمل كبير والذي سيكون مجده الحقيقي كشاعر ! .
لقد تم الاتفـاق علـى الابقـاء علـى بعض المصطلحات المندائيـة داخـل النص والصياغة العربيـة لاعطائهـا النكهـة المندائيـة الخاصـة ولان هـذه المصـطلحات متداولـة بـين المندائيين وهي كلمات أساسية في اللاهوت المندائي مثل (يردنا ,نشماثا ,اثري..الخ).

36- اقترحت اللجنـة العليـا المشـرفة علـى الترجمـة بتشكيل لجنـة أسميت (لجنـة التدقيق والسـلامة الفكريـة) وتـم اعتمـاد هذا المقترح من قبـل مجلس شـؤون الطائفـة العام ومجلس عموم الطائفة واجبها مراجعة جميـع النصـوص التـي تمت صياغتها بعد مقارنتهـا بالترجمـة الحرفيـة وتـدقيقها وابداء الملاحظـات والاراء لغرض تـوخي الدقـة والامانـة واتفـاق الآراء علـى الضـوابط المعلنـة سـلفا فـي عمليـة الترجمـة والصـياغة الادبية وهي :
أ) أبراز مبدأ التوحيد في النصوص واظهار ذلك بشكل واضح وجلي .
ب) التأكيد على الاهمية التاريخية لمواد الكتاب وتسلسلها الزمني حسبما ورد في الكتاب المقدس وان التواريخ فيه لاتتقاطع مع التاريخ العام .
ج) اظهار حقيقة الديانة المندائية المحبة للسلام والتعايش وأنها لاتتقاطع مع الديانات الاخرى .
د) أن تكون الترجمة والصياغة أمينة ودقيقة لتزيد المندائي ايمانا وتمسكا بدينه ووحدانية الحي العظيم .
ه) يجري تقييم كامل وشامل للكتاب للتأكد بأن هذه الترجمة ستنقل الطائفة والدين المندائي نقلة نوعية الى الامام وبعكسه سوف لن تعتمد الترجمة , وقد كانت اللجنة تتألف من السادة :

- الدكتور أنيس زهـرون
- أميـــن فعيـــل حطـاب
- ســـــميع داود سلمان
- همـام عبد الغني غياظ
- صـــلاح جبـار عـوفي

مضافا اليها أعضاء لجنة الترجمة وكان الشاعر عبد الرزاق ضيف اجتماعاتها التي كانـت تحصـل فـي منـدى الطائفـة لسـاعات متـأخرة ولمـرتين فـي الاسبوع لمـدة أربعـة أشهر.

37- أستلم عضو اللجنة السيد نزار ياسر صكر الوجبة الاولى من النصوص بعد تدقيقها واجازتها من لجنة التدقيق والسلامة الفكرية لغرض دفعها الى مرحلة الخط اليدوي على يد خطاط محترف ومتعاون مع اللجنة يدعى (سالم العاني) مقابل ثمن وتم فتح ورشة عمل في محل السيد نزار الكائن في فندق فلسطين ميريديان . وتم تحضير كافة مستلزمات العمل من ورق خاص وأحبار وأقلام خط وقد كان عمله رائعا وجميلا وكانت تدقق هذه الخطوط من قبل عضو اللجنة نزار ياسر والاستاذ عبد الرزاق عبد الواحد ويتم توقيعه على كل صفحة بعد التأكد من كل حرف وحركة ويتم تصحيح بعض الاخطاء ان وجدت . وتم تصميم اطار يحيط بالتسابيح ويتكررفي جميع الصفحات بالتعاون مع أحد الاخوة المتخصصين بالاخراج الطباعي وبأشراف السيد نزار وكان يعرض العمل على اللجنة أولا بأول ويلقى الموافقة أو التعديل وبعض الملاحظات والتي يعاد النظر فيها حتى يستقر الرأي النهائي ,ويتضمن رسم الاطار كرمة مترابطة الاوراق بأحجام وألوان وتدرجات خضراء يرتفع في أعلاه درفش أد يهيا ويحيط بها خط متدرج أزرق فاتح بلون الماء ليعطي دلالة تعظيم المندائيين للماء والكرمة التي ترمز الى الدين المندائي ولما لها من تقديس في النصوص المندائية وكان اطارا متميزا بروحه المندائية وكما تشاهدونه على صفحات كتابنا (كنزاربا) .

38- بعد أنجاز خط القسم الايمن من (كنزاربا) واخراجه بمستوى رائع يليق بهذا السفر العظيم ، تم اختيار خطوط العناوين والتقديم والدعاء وتم التحضير للطباعة بتهيئة الورق اللازم والاقلام وفرز الوانها الاربعة وترقيم البوث واكمال عمليات المونتاج واصبحت جاهزة لاستلام القسم الايسر ودفعت صفحات الكتاب الايمن الى الطبع .

39- باشر الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بصياغة الجانب الايسر من كتابنا المقدس (كنزاربا) بهمة عالية وقد زاده صياغة الجانب الايمن اقتدارا وثراء فجاءت الصياغة على أجمل مايكون .

40- لقد اتفقت اللجنة لطباعة الكتاب مع احدى المطابع الحديثة في بغداد بعد أن حصلت على عروض للطبع , فتم أختيار مطبعة الديوان والتي تعاون أصحابها مع اللجنة والسيد نزار ياسر بشكل ممتاز . بدأت المباشرة بالطباعة بعد أن هيأت كامل مستلزماتها بما في ذلك عمليات ما بعد الطباعة كالتجليد والتغليف وكتابة العناوين وتذهيبها وقد تم استيراد نوعية من الورق لاغراض التجليد وهي نوع من قماش الكتان الابيض خصيصا لتغليف الوجبة الاولى من الكتاب لقدسيته وبظروف صعبة هي

ظروف الحصار وما تبعه من معاناة , وكان هذا ضمن أتفاق وعقد مبرم بين اللجنة والمطبعة ثبت فيه أدق التفاصيل وتم تثبيت الكلف المادية والمدة ونوع العمل ومستواه وكانت اللجنة تتابع النسخ الاولى المطبوعة وتتأكد من سلامتها .

41- قـــام السيد بشار حربي سكرتير مجلس العموم آنذاك بالطلب من رئيس الطائفة الكنزفرا ستار جبار حلو و بأسم مجلس العموم أن يبارك هذا الانجاز وبكل حرية فجاءت كلمة رئيس الطائفة مثلما ثبتت في صفحات الكتاب الاولى وتم خطها ومن ثم وقعها رئيس الطائفة وقد رغب في أن يثبت فيها وجهة نظره , وهنا يجب أن نذكر ونشيد بموقف سكرتير مجلس العموم السيد بشار حربي السبتي لانه كان موقفا شجاعا ومشرفا ويستحق كل تقدير واحترام .

42- ونـــود أن نثبت حقائق للتأريخ وهي مساهمة عدد غير قليل من أبناء الطائفة ومجالس العوائل المندائية الكريمة بدعم هذا المشروع ماديا ومعنويا ولم يتوانوا في تقديم أي شيء تطلبه اللجنة , كذلك وردت تبرعات مادية من خارج العراق من الكثير من الشخصيات والجمعيلت في المهجر , وقد أعلنت في قوائم .

43- لقـــد كانت اللجنة تعمل كخلية نحل مستثمرة كل علاقاتها وامكانياتها تاركة مصالحها الخاصة وارزاقها واعمالها الشخصية وحتى ابتعدوا عن عوائلهم لاشهر طويلة وقد أنعكس ذلك على واقع عوائلهم وكانت تضحية عظيمة يستحقها هذا الانجاز التاريخي العظيم , لقد اكتشفنا كنزا عظيما كنزا يتشرف أي مندائي بالانتماء اليه لانه كتاب عظيم أزحنا عنه الغبار , لقد كنا نحن وأهلنا نقدسه بدون أن نعلم أي شيء عن محتواه فكيف نقدس كتابا لانعلم محتواه ؟.
لقد حررنا هذه النصوص الجميلة الرائعة وأخرجنا هذا الكنز العظيم الى النور ونفضنا عنها غبار القرون المتعاقبة فمن حقنا أن نفخر به جميعا بعد أن نال اعجاب المندائيين وغير المندائيين وأعتبر أنجازا لايقدر بثمن .

44- ارتأت اللجنة اصدار عدد خاص من مجلة آفاق مندائية واطلقنا عليه (العدد الذهبي) وكان متميزا بلونه الاخضر تضمن الكتاب الاول بتسبيحه الاول (التوحيد) والثاني (الوصايا) وتم توزيعه داخل وخارج العراق فكان له وقع رائع في نفوس أبناء الطائفة وكانت ردود افعال ايجابية ومباركة لهذا العمل .

45- وكـــكل عمل عظيم يبرز على الساحة من يحاول تسفيه العمل والتقليل من شأنه وخاصة من بعض الافراد من أبناء الطائفة الذين قاموا بمحاولات يائسة لايقاف وافشال هذا المشروع العظيم لاسباب يعلمها الكثير من المندائيين , حيث أخذوا ينشرون في بعض الصحف المحلية مقالات تشكك بكتابنا المقدس وتشوه بعض الحقائق والنصوص واضافة اسم المترجم الرئيسي يوسف قوزي بدون علمه وهذا ما دعا الاخير للرد على أدعاءاته في نفس الصحيفة (نموذج رقم 7,8), وبرز في مقدمة هؤلاء الدكتور صبيح مدلول بحجة عدم اشراكه في الصياغة الادبية , حتى وصلت هذه الاتهامات الى حد الوشاية باللجنة لدى السلطات الامنية للنظام السابق لمنع اصدار الكتاب بأدعائهم ان الكتاب يتقاطع مع الحملة الايمانية التي يقودها (الرئيس المخلوع) وان هناك بعض النصوص تتعارض مع سياسة النظام لاسيما في نص (لاتقربوا الملوك والسلاطين ولامردة هذا العالم) , وكان الاتهام الثالث بأن النص يقترب من القرآن الكريم وغيرها من الاتهامات الخطيرة جدا تصل حد أتهام اللجنة بحذف نصوص فيها تهجم على الاديان الاخرى !! . لقد كانت اتهامات مؤلمة بعد هذا الجهد الكبير الذي استغرق بحدود ثلاث سنوات عصيبة وجهود واموال بذلت لايمكن تقييمها بأرقام , وكانت تصدر من مندائيين يحرضون الدكتور صبيح مدلول ليكون رأس الرمح بعد ان ادعى بأنه هو من قام بالترجمة وهذا عار عن الصحة وهؤلاء المحرضون هم كل من (الشيخ خلف عبد ربه , الدكتور رفعت لازم مشعل , المحامي غريب مهتلف والاستاذ مجيد جابك) للاسف الشديد , وهذا ما دعا مجلس رئاسة الطائفة ومجلس الشؤون وسكرتارية مجلس العموم الى الاجتماع وتدارس الوضع الخطير الذي آلت اليه الامور وتوجيه كتاب شديد اللهجة بتاريخ 20 / 3 / 2000 الى مجلس العائلة الخميسية على ضرورة ايقاف الموما اليهم عند حدهم وبخلاف ذلك ستضطر قيادة الطائفة المتمثلة بمجالسها الثلاث الى اتخاذ الاجراءات الرسمية والقانونية بحقهم (نموذج رقم 9) .

لقد تأكد لنا هذا الموضوع بعد أن بلغنا من وزارة الاوقاف بصدور أمر ايقاف الطباعة ونحن كنا في المراحل النهائية للطبع وبعد تقصي عن الامر أخبرنا بهذه الحقيقة المرة !!,وأن الامر صدر من لجنة الامن القومي وهي ممثلة من (الاوقاف, الاعلام , الامن , المخابرات) فبذلنا جهودا جبارة وكبيرة لاقناع هذه الاطراف بعدم صحة هذه الادعاءات وبدأ السيد نزار ياسر بالاتصال المباشر بممثلي هذا المجلس شخصيا للتوضيح والتصحيح والمحاججة عن كل اتهام من هذه الاتهامات حيث كانوا يطلبون منا أسماء كل الذين عملوا في مشروع الترجمة ولجنة السلامة الفكرية والمراحل التي مرت بها عملية الترجمة وهذا ما موضح لك عزيزي القاريء في الكتاب الموجه الى وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتاريخ 2001/1/12 (نموذج رقم 10) حتى تمكنا من اقناع الجميع وبجهود مضنية فحصلت الموافقة على الطباعة مجددا في اول اجتماع لهم بعد اكثر من شهر .

أن هذه المحاولة لم تكن المحاولة الوحيدة لايقاف عمل المشروع وانما كانت هناك محاولات أخرى لتشويه المشروع وايقافه ومنها ورود أخبار بتنظيم محاضرة عن ترجمة (كنزاربا) تقوم بها نفس المجموعة في مجلس الدكتور عبد الرزاق محي الدين (صالون الثلاثاء الادبي) في بغداد – الطالبية , فتوجه أعضاء اللجنة ومعهم الاستاذ عبد الرزاق عبد الواحد واربعة أخوة مندائيين آخرين الى المجلس وبعد أن استقبلنا هناك حشد كبير من الاساتذة المختصين والادباء (أكثر من ثمانين شخصية) حضر أعضاء هذه المجموعة وهم (الدكتور صبيح , الدكتور رفعت , المحامي غريب , مجيد جابك) وبعد أن شاهدونا فروا هاربين وتركوا المجلس وقامت اللجنة والاستاذ عبد الرزاق عبد الواحد وبشير عبد الواحد ونزار ياسر بألقاء محاضرة لشرح (كنزاربا) ومعانيها وقراءة نصوص منها والرد على اسئلة كثيرة حول الدين المندائي واستمرت ثلاث ساعات ونالت استحسان الحضور وأنقلب السحر على الساحر .

46- لـــم تزد هذه المواقف اللجنة الا تصلبا وعزما على انجاز المشروع بأي ثمن لايمانها بأن هذا المشروع سيكون تحولا مهما وكبيرا في مسيرة الطائفة فبالرغم من صدور قرار ايقاف الطباعة الا اننا قررنا الاستمرار بها بشكل سري بعد اقفال أبواب المطبعة .
واستمر العمل وتواصل حتى النهاية ثم تحول المطبوع الى معمل التجليد والتغليف حتى انتهى بأحسن حلة فتم طباعة الوجبة الاولى وهي ألف نسخة من الحجم الكبير وتم تهيئة مجموعة منها لتوزع على أبناء الطائفة وأصدقائها .

47- لقـــد تم أنجاز هذا المشروع والاعلان عنه وكان الكل يترقب هذا الحدث العظيم في تأريخ الطائفة بفارغ الصبر وكانت تتوافد علينا رسائل التأييد والتهاني من داخل العراق وخارجه ومن كافة المحافظات التي يتواجد بها أبناء الطائفة (نموذج رقم 11) , مثلما كان أعداء هذا المشروع يتأملون ايقافه والنيل منه ومن اللجنة ولكن خاب ظنهم , ولكي يكون لهذا الانجاز الكبير صوت مدوي يؤثر على الواقع الاجتماعي العراقي والرسمي ولكي نعطي الفرصة للمندائيين أن يفخروا بأنجازهم هذا بعد أن يكون بين أياديهم ويتأكدوا ان لهم كتابا مقدسا عظيما في مفاهيمه وتعاليمه ولكي ندعم اصدقاء الطائفة من الذين كانوا يدافعون عن الدين المندائي حبا بنا وبدون أن يطلعوا عليه بل اعتمادا على اخلاقياتنا وسلوكياتنا بوضع هذا الكتاب بين ايديهم ولكي يقولوا للجميع اننا كنا مصيبين من الدفاع عن هذا الدين واتباعه . فقررت اللجنة اقامة احتفالية كبيرة ورائعة في قاعة مندى الطائفة احتفالا بصدور الكتاب المقدس . وقد تم الاتفاق مع رئيس الطائفة ومجلس عمومها على هذه الاحتفالية . فتم تشكيل لجنة لهذا الغرض برئاسة السيد نزار ياسر عضو لجنة الترجمة وعضوية عدد من ابناء الطائفة وبمساعدة مجالس الطائفة , فتمت دعوة عدد كبير من وجوه المجتمع السياسية

والثقافية والفنية والصحفية والسلك الدبلوماسي العربي وعدد من الفضائيات ووجوه وشخصيات مندائية كثيرة وقد تم ذلك يتأريخ 2001/1/7مساءا .
كما حضر الاحتفالية رئيس المجلس الوطني وعدد من الوزراء وأساتذة وعلماء وأدباء وفنانون ووجهاء ورجال دين وفقه من كل الاديان والملل كذلك عدد من المؤرخين وشخصيات حكومية ومدراء عامين معنيين بالثقافة والاعلام وحضر الاعلاميون من فضائيات وأذاعات وصحفيون محليون وأجانب .
وقد زينت القاعة من الداخل بالورود وعلق على جدران قاعة المندى لافتات تحمل بوث من (كنزاربا) وهي عيون هذا الكتاب لما فيها من معان ودلالات , كما تم اقامة متحف في رواق المندى يتضمن تخطيطات وصورا ومواد لمراحل الترجمة بالكامل معززا بالوثائق والصور والكتب والقرارات الرسمية وحتى المواد المستعملة في هذا المشروع ونماذج منها حتى القصاصات الورقية والملاحظات بما في ذلك أقلام الكتابة والخط ونماذج من الورق وورق التجليد الخاص بتجليد الكتب . وقد كان الجميع عبارة عن خلية نحل فعالة وخاصة أعضاء مجلس شؤون الطائفة العام , وقد تم اصدار فولدر تعريفي بالدين المندائي باللغتين العربية والانكليزية معزز بالصور الملونة اضافة الى باجات وزعت هدايا على الضيوف للغرض نفسه كما تم تهيئة عدد من شهادات الشرف والتقدير وأوسمة الآس الفضية المطلية بالذهب والمينة الخضراء والذي أشرف على صناعتها السيد عبد الكريم خليل مال الله , والقيت في الحفل كلمات رائعة بدء من رئيس الطائفة الشيخ ستار جبار والاستاذ الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والاستاذ المترجم الدكتور يوسف قوزي ورئيس لجنة الترجمة الاستاذ بشير عبد الواحد , وقد غصت القاعة بالحضور حتى بقي عشرات المدعوين خارج القاعة وكانوا يتابعون الاحتفالية عن طريق شاشات تلفزيونية كبيرة أعدت لهذا الغرض , وتم قراءة بعض البوث بصوت الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كما تم توزيع شهادات الشرف ووسام الآس الى لجنة الترجمة والمشرفين على هذا العمل ومن ضمنهم الدكتور صبيح مدلول السهيري تقديرا للجهود المتميزة التي بذلوها وأليكم بعض صور الحفل وتوزيع شهادات الشرف وأوسمة الآس في مندى الطائفة (نموذج رقم 12) , وقد ألقيت بعض الكلمات من قبل بعض الاساتذة والمختصين في مجال الدين والتأريخ والفقه والاعلام , حيث أشادوا بروعة هذا الانجاز التاريخي العظيم الذي تفتقر اليه المكتبة العالمية والعربية والاسلامية وشدوا على أيدينا وباركوا الطائفة على هذا العمل الجبار العظيم .
لقد كان صدى الاحتفالية كبيرا في جميع الاوساط الرسمية والعلمية والادبية والدينية , وقد قامت وسائل الاعلام بنشر الاحتفالية في التلفزيون والاذاعات والصحف وبهذا وضع الجميع أمام الامر الواقع وأصبح الحلم حقيقة .

48- لقــد أكتسب كتابنا المقدس الصفة الرسمية بعد أن وزعت اللجنـة عددا كبيرا مـن النسـخ كهـدايا الـى المراكـز العلميـة والادبيـة والرسـمية والجامعـات والقضـاء والمراجع الدينية في الحوزة العلمية للسيد علي السيستاني والسيد محمد سعيد الحكيم والمكتبات وبعض رؤساء الدول العربية بواسطة سفرائهم وكذلك الى قداسة البابا في الفاتيكـان والـى شيخ الازهر الشريف والمراجع العلميـة فـي أيـران وجميـع المراجـع والطوائف المسيحية كما تم توزيـع عدد من النسخ الى وزارة العدل لغرض أعتمادها فـي المحـاكم القضـائية العراقيـة , كـذلك وزارة الثقافـة والاعـلام والمكتبـة الوطنيـة المركزيـة والآثـار والتـراث والمتحـف العراقـي وسـجل الكتـاب رسـميا فـي دار الكتـب العراقية .

أن النسخة المرسلة الى سماحة السيد علي السيستاني والسيد محمد سعيد الحكيم كانت مرفقـة برسـائل اهـداء مـن الطائفـة تـم نقلهـا بواسـطة أحـد الاصـدقاء المقـربين مـن المرجعيـة فـي النجـف الاشـرف , وبعد مـرور شـهرين أتصـل بنـا نفس الصـديق وحـدد موعد للقائنـا مـع مجموعـة مـن المقربين مـن الحـوزة العلميـة وتـم اللقـاء بصـورة شـبه سرية آنـذاك فـي داره الكائنـة فـي منطقـة الزويـة فـي بغداد , وقد شـارك فـي هذا اللقـاء الشـاعر عبـد الـرزاق عبـد الواحـد والسـادة بشـير عبـد الواحـد وحمـودي مطشـر ونـزار ياسر صكر وسميع داود , وقد حضر منـهم أربعـة أشـخاص قدموا خصيصـا مـن النجـف الاشرف للقائنا , وبعد أن أبدوا اعجابهم بالكتاب وما يحتويه من مفـاهيم كبيـرة والثنـاء على حسن المعنى والصياغة والاخراج , تم توجيـه أربعـة أسئلة كـانوا قد حملوهـا مـن المرجعية للاستفسار عن :

أ) ماهو أصل الصابئة المندائيين وأين كانوا يعبشون؟ .

ب) ماهي علاقتهم بالنبي يحيى عليه السلام ؟ .

ج) ماهو رأي الدين المندائي بالسحر والتنجيم ؟ .

د) ماهو رأي الدين المندائي بالتوحيد ؟ .

وقد تمت الاجابـة على هذه الاسئلة بشكل تفصيلي وواضح وبـالبراهين مـن نصـوص الكتاب المقدس وقد قاموا بكتابة هذه الاجوبـة لغرض نقلهـا الـى المرجعيـة اجابـة علـى أسئلتهم .

49- تــم اعداد نسخة خاصة من الكتاب المقدس حفظ في صندوق كنز من خشب السيسم مطعم بالفضة المطلية بالذهب والزخرفـة المندائيـة زيـن ببـوث مـن كنزاربـا قـام بتصميمه السيد نـزار ياسـر صكر وقـام بصياغته عدد مـن الاخـوة الصـاغة المنـدائيين بدون مقابل منهم (السادة حامد رويد واخوانـه , والسيد ابـراهيم شـدود والسيد عـاطف عبد الرحيم وآخرين) بارك الحي العظيم بجهودهم الخيرة .

تم تحديد موعد لمقابلة رئيس الجمهورية بعد أسبوعين من الاحتفالية بنـاء علـى طلبـه , وقد قام وفد من أبناء الطائفة برئاسة الشيخ ستار رئيس الطائفـة بتقديم الكتـاب هديـة

له بعد أن أطلع على الكتاب ومحتواه في نسخة أرسلت له مسبقا قبل أسبوعين من اللقاء حيث أبدا اعجابه وأثنى على محتواه وما تضمنه من مفاهيم للتوحيد وعبادة الخالق وبعد مقابلة استمرت لاكثر من ساعة وعد الوفد بأنه سيأمر بحفظ هذا الكتاب في خزائن الدولة الرسمية بعد أن يتم حفظه بطريقة علمية مفرغة من الهواء ويلف ويختم بالشمع لكي يكون مرجعا لمئات السنين المقبلة ولكي يعتمد كما القرآن والانجيل . وأمر بأن يعتمد مرجعا أساسيا في المحاكم والقضاء وكافة الامور الفقهية , وبعد هذا الترحيب تم تكريم الطائفة بتخصيص قطعة أرض على نهر دجلة في بغداد لاقامة مندى الطائفة الكبير يحدد موقعها لاحقا , ثم صدر سند طابو رسمي بأسم الطائفة في منطقة العطيفية بجوار الجسر الحديدي وبمساحة ثلاثة آلاف متر وعد ببنائها على أحدث ما يكون لتكون صرحا كبيرا , وقد تم اعداد الدراسة والتخصيصات كاملة لانجاز هذا الصرح العظيم , ولكن للاسف الشديد وبسبب تلكؤ قيادة الطائفة ومجالسها التي ترأست بعدنا المسؤولية وبسبب اهمالها ضاعت هذه فرصة البناء وبقيت الارض فقط !!.

كما قام بدعم مجلة آفاق مندائية بتخصيص مبلغ سبعين مليون دينار كان يكفي حينها لتأسيس دار نشر مندائية لخدمة اعلام الطائفة وموردا لها ولكن المبلغ تم استلامه من القيادة اللاحقة ولم نعثر له على أثر لحد الان مع تدني مستوى المجلة والتي هبط مستواها بعد أن تألقت كمطبوع متميز بين الاعلام العراقي .

50- لقد تم طبع ألف نسخة من الحجم الكبير كطبعة أولى ثم تم التعاقد مباشرة على طبع ألف نسخة أخرى كبيرة وثلاثة آلاف نسخة صغيرة وألفين نسخة من كتاب مواعظ وتعابم النبي يحيى (دراشة أد يهيا) بعد أن أنجزت لجنة الترجمة الاشراف على ترجمته التي قام بها الاستاذ أمين فعيل حطاب وقام بالصياغة الادبية الاستاذ سميع داود سلمان وقد صدر بحلة جميلة ونال استحسان الجميع . وبالاضافة الى أننا خططنا أن تكون هذه الكتب في كل بيت مندائي داخل وخارج العراق كذلك فأنها كانت موردا ماليا للطائفة بالوقت الذي كانت مالية وصندوق الطائفة خاوية من كل مال , وقد قام أعضاء اللجنة بتمويل طبع الكتب وبيعها واعادة موارد الطباعة الى الطائفة بعد استرداد كلفة الطباعة فقد قررنا بيع الكتاب (كنزاربا) الى خارج العراق بمبلغ خمسين دولار , وكان عضو اللجنة السيد نزار ياسر صكر يقوم بمراسلة المندائيين خارج العراق ويقوم برزم وشحن الكتب بواسطة البريد (الطرود) بعد أن يثبت الموافقات اللازمة من وزارة الاعلام ويبذل جهدا كبيرا لايصالها الى المندائيين في المهاجر واسترداد أثمانها لغرض دعم هذا المشروع والذي كان مخطط له أن يدعم العوائل المتعففة دون الحاجة لطلب المعونة من أحد , كذلك قام بعملية تسويق الكتب من خلال محلاته في شارع النهر وفندق ميريديان وكرس جل وقته لهذا العمل الخير وقد تم بيع

الكتاب الكبير داخل العراق بمبلغ خمسة وعشرين ألف دينار , والوسط بمبلغ خمسة آلاف دينار , ودراشة أد يهيا خمسة آلاف دينار .

51- وبعد أن أصبح المشروع والترجمة والكتاب حقيقة واقعة بدأ هجوم معاكس من نوع جديد مع الاسف الشديد على الكتاب المقدس وعلى اللجنة التي أشرفت على هذا العمل من قبل بعض المندائيين سامحهم الحي العظيم وهداهم للخير وزرع في قلوبهم كل ماهو جميل ورائع حيث وجهوا أصابع الاتهام الى اللجنة بأنها قد قامت بالمتاجرة بالكتاب وانها باعت حقوق الطبع لجهة ودار نشر أجنبية وهذا أفتراء وعمل باطل لايملك ذرة من الصدق أريد به الاساءة الى مجموعة ضحت من أجل الطائفة ومن أجل سمعتها ومستقبلها , ولكي تثبت اللجنة انها على حق وان الجانب الآخر كاذب ودجال , شكلت لجنة برئاسة محاسبين قانونيين محايدين من خارج الطائفة ومن المشهود لهم بالتخصص بالمحاسبة القانونية وبعد التدقيق في كافة السجلات ظهر ان اللجنة قد صرفت من مالها الخاص لتمويل مشروع الطباعة لجميع النسخ المطبوعة والتي سوقت وحصرت المبيعات والمصروفات ولان صندوق الطائفة أصلا لايوجد فيه أي امكانية لتمويل مثل هكذا مشروع فقد ثبت بأن اللجنة قد صرفت أكثر من ثلاثين مليون دينار من مالها الخاص وباعت من الكتب بمبلغ أكثر من ثلاثة عشر مليون دينار ولاتزال اللجنة لها بذمة الطائفة والمشروع مبلغ أكثر من ستة عشر مليون دينار تعود الى السيد نزار ياسر صكر عضو اللجنة علما بأن السيد حمودي مطشر قد قام بصرف مبالغ كبيرة من ماله الخاص على المشروع بهيئة نثريات وضيافة وهدايا ومساعدات والكثير من الامور التي لم تسجل ضمن حسابات المشروع حيث كانت تبرعا منه , هذا اضافة الى التضحيات المادية والمعنوية خلال اكثر من ثلاث سنوات من العمل الدؤوب الذي كان على حساب أرزاق وعمل اللجنة وراحتهم وراحة عوائلهم . وبعد تثبيت هذه الحقائق رسميا تم تنظيم صك بمبلغ (16,468,000 دينار) بأسم السيد نزار ياسر صكر موقع من قبل رئيس الطائفة الشيخ ستار جبار حلو وأمين الصندوق وتم تقديم أعتذار رسمي للجنة في مجلس العموم وتم نشره في مجلة آفاق مندائية وتعميمه على الطائفة بكتابها الصادر في 2001/11/30 (نموذج رقم 13) .
لقد كانت هذه الاعمال عبارة عن مشاكسات ضد اللجنة من بعض الاشخاص الذين كانوا يحلمون بايقاف هذا المشروع الجليل بعد أن كانوا يتأملون الكسب المادي من هذا المشروع ولغايات وأسباب أنانية أخرى لها علاقة بالاساءة الى كل ما هو خير وكل عمل شريف , فظهر الحق وزهق الباطل .

52- ان قوة الكتاب المقدس وقدسيته وأمانة اللجنة ودقتها ودقة عملها وتعضيد عملها من قبل لجنة التدقيق والسلامة الفكرية أجهضت كل هذه الادعاءات الفارغة وأصبح الكتاب في كل بيت مندائي وفي كل مكتبة ولدى كل المثقفين والادباء والعلماء والمفكرين والفقهاء أصدقاء الطائفة وأصبح معتمدا في كل المحاكم الرسمية وفي طول العراق وعرضه كتابا مقدسا لابناء الطائفة جنبا الى جنب مع الكتب المقدسة للاديان الاخرى .

53- ان من الامور المثيرة للاستغراب أن يقوم بعض المثقفين المندائيين ومن الذين يعيشون في المهجر بمهاجمة الكتاب وهم بعيدون كل البعد عن مجريات الامور لمجرد أنهم يتعاطفون مع أقرباء لهم في الداخل من الذين وقفوا ضد الكتاب لاسباب شرحناها سابقا , وليس لهم أي سبب آخر لهذا الهجوم على الكتاب واللجنة ونحن على يقين بأن الكتاب موجود في مكتباتهم وهم يعرضونه على اصدقائهم ويهدونه ويوقعون عليه الى الاخرين , ويفتخر به أبناؤهم وبناتهم ويتباهون به ويجادلون الاخرين بقوة , وبعد مضي كل هذه السنين أطل علينا الدكتور صبيح مدلول بأفتراءات جديدة لا أول لها ولا آخر حيث كانت مملوءة بالمغالطات والتشويه والانتقاص من قيمة كتابنا المقدس مما اضطر البعض من اخواننا المندائيين في داخل العراق وخارجه للرد عليه حيث أدعى أنه المترجم الرئيسي للكتاب المقدس مع العلم أنه غير مؤهلا لترجمة هذا السفر العظيم ولو كان كذلك لما اوصلنا وعرفنا بالدكتور يوسف قوزي !! , وهذا ما أضطر رئيس الطائفة للرد عليه بتأريخ 2006/6/1 (نموذج رقم 14,15) , وبعد أطلاع د. يوسف قوزي على تلك الافتراءات ومحاولته طمس دور الاخرين في المشروع ونسبها اليه رد عليه برسالة (نموذج رقم 16) .
لقد كانت اللجنة تتوقع أن يأتي الهجوم على الكتاب المقدس من خارج الطائفة الا أن ما أثار استغرابنا ان المهاجمين كانوا من أبناء طائفتنا ولاسباب معلومة للجميع!!.

54- لقد كان لهذا المشروع الكبير الاثر في تعزيز موقف المندائيين في العراق في أيام صعبة مرت على الطائفة يعرفها كل من لم يغادر العراق , لقد كان أول رد فعل لصدور الترجمة هو أننا لم نلاحظ نهائيا تعرض أي امام جامع في خطبة جمعة الى الدين المندائي أو المندائيين , وكنا حريصين أن يصل هذا الكتاب الى كل المراكز العلمية والدينية في العراق وخارجه فقد أوصلناه الى كل الشخصيات الدينية , وتحدثت عن هذا العمل الكبير وسائل الاعلام والفضائيات .
لقد أحدثنا ثورة أعلامية كبيرة سيكون لها الاثر الكبير بتعزيز موقف الطائفة واطالة عمر الدين المندائي . على الجميع أن يعلم اننا قمنا بهذا العمل لندافع به عن أنفسنا خاصة ونحن نعيش أوضاعا شاذة في العراق من ظلم وأضطهاد ودكتاتورية وهكذا

تأكد للجميع من غير المندائيين اننا اصحاب كتاب وموحدون نؤمن بالله واليوم الآخر وبأنبيائه ورسله وملائكته .
اذن الترجمة حققت الهدف المنشود منها , اما من له رأي آخر لاي سبب كان يستطيع أن يرجع الى النص المندائي في مخطوطاتنا المندائية المتوفرة , وله الحق أن يترجم ويفسر ما يراه مناسبا له وحسب ما يفهمه وعلى رجال الدين أن يجروا طقوسهم بكتاب كنزاربا المندائي وهذا ما ينص عليه التقديم الذي قام به الشيخ ستار جبار (رئيس الطائفة) الذي كان ولا زال وسيبقى مقتنعا بما كتبه في هذه الصفحة بدليل انه يهدي هذا الكتاب لضيوفه وأصدقاءه بعد أن يضع عبارات الاهداء وتوقيعه عليه .

55- لقد أصبح الكنز العظيم ملك الجميع يقرؤونه ويفهمونه من الغلاف الى الغلاف بعد أن كانوا لايعرفون محتواه وهو كنز من كنوز المعرفة والفلسفة واللاهوت وأن صياغته بلغة عربية سليمة ومتقنة أعطى لقارئه قوة البيان والتعبير وأفاد في كثير من الامور :
أ) لقد أصبح سلاحا ومرجعا عند كل بيت ليزداد ايمانا بالحي العظيم ولكي تتعزز حصانته وقدرته على مجادلة الآخرين بالتوحيد وبما يحتويه من وصايا .
ب) أثبتت ترجمة الكتاب كون الصابئة المندائيين أناس موحدين وهم جذر التوحيد الاول لا كما ألصق بهم من تهم وأفتراءات مثل عبادة النجوم والكواكب وغير ذلك .
ج) ظهور هذا الكتاب باللغة العربية يفيد أبناء الطائفة المغتربين بالحفاظ على هويتهم المندائية ولغتهم العربية .
د) زاد من أيمان قارئيه وحافظي نصوصه وأثر بتطوير وتحسين لغتهم العربية .
ه) بعد أن أطلع اخوتنا من الاديان الاخرى على الكتاب ازداد تقديرهم واحترامهم لاخوانهم المندائيين لما وجدوا فيه من مثل وقيم ومباديء سامية .

56- الخاتمة :

عند تقديرنا لمجمل مراحل الترجمة وبعد الدعم والمساعدة التي حصلنا عليها من اخوتنا المخلصين في مجلس الشؤون ومجلس العموم / الدورة الاولى وبمؤازرة اخواننا من أبناء الطائفة والعوائل المندائية الكريمة وقد حققنا الغاية وأنجزنا المهمة التي كلفنا بها بأمانة وصدق ودقة عالية وبهذا العمل العظيم قدمنا خدمة جليلة لطائفتنا لانطلب من أحد عليها حمدا ولا شكورا , ولكن يحق لنا هنا أن ندون عتبنا على الذين ناصبونا العداء وعلى الذين بخسوا حقنا في كلمة طيبة تقديرا للجهد الكبير والوقت الثمين الذي بذلناه عن طيب خاطر وبكل ممنونية وبدون مقابل وخاصة كرم الضيافة الكبير الذي أبداه عضو اللجنة السيد حمودي مطشر والجهد والمثابرة من رئيس اللجنة السيد بشير عبد الواحد والهمة العالية في المتابعة والخط والطباعة والتصميم والتغليف وتسويق وتوزيع الكتاب المقدس من قبل عضو اللجنة السيد نزار ياسر صكر

, ويسعدنا ان نقدم الشكر والتقدير لكل من ساهم ماديا ولو بكلمة طيبة , والشكر كل الشكر الى لجنة التدقيق والسلامة الفكرية , ونعتذر ان أخطأنا بحق أحد أو سهونا عن ذكر أحد لان العمل الكبير لايخلو من بعض السهو والنسيان من ذكر بعض الاخوة الذين ساهموا ولو بكلمة طيبة فهي حسنة ونقدر ونثمن الموقف الطيب لسكرتير مجلس العموم في حينها السيد بشار حربي السبتي وكل الطيبين المندائيين وعلى رأسهم فضيلة الكنزبرا الشيخ ستار جبار حلو رئيس الطائفة الذي بارك هذه الجهود وشجع اللجنة ورفع من روحها المعنوية .

من أجل هذا كله ترجم كتابنا المقدس(كنزا ربا) مبارك أسمه .

والحي يزكي عمل الخير والخيرين .

بغـــــداد / حزيران / 2006

عضو اللجنة	**عضو اللجنة**	**رئيس اللجنة**
نزار ياسر صكر	**حمودي مطشر الهلالي**	**بشير عبد الواحد يوسف**

المرفقات:

١_ نموذج رقم(١) (قرار تشكيل اللجنة العليا المشرفة على الترجمة)

٣،٢ _نموذج رقم (٣،٢) (وصولات استلام المبالغ للمترجمين)

٤_ نموذج رقم (٤) (عقد الاتفاق)

٥_ نموذج رقم (٥) (كتاب اللجنة إلى مجلس العموم في ٢٠٠٠/٩/٢٥)

٦_ نموذج رقم (٦) (قرار إضافة عضو جديد إلى اللجنة)

٨،٧_ نموذج رقم (٨،٧) (توضيح حول الترجمة في الصحف العراقية)

٩_ نموذج رقم (٩) (كتاب إلى مجلس العائلة الخميسية)

١٠_نموذج رقم (١٠) (كتاب موجه إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

١١_ نموذج رقم (١١) (كتاب مجلس شؤون الطائفة في محافظة ميسان)

١٢_ نموذج رقم (١٢) (صور توزيع شهادات الشرف وأوسمة ألآس في قاعة مندي الطائفة أثناء احتفالية صدور كنزا ربا)

١٣_ نموذج رقم (١٣) (اعتذار مجلس العموم إلى لجنة الترجمة)

١٥،١٤_ نموذج رقم (١٥،١٤) (كتاب رئيس الطائفة)

١٦_ نموذج رقم (١٦) (رسالة د. يوسف قوزي إلى صبيح مدلول)

بسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين في العراق
مجلس شؤون الطائفة العام

الصابئة المندائيون
عائلة واحدة

العدد : ٢٩
التاريخ : ٢٠ / ٣ / ٩٩

قرار رقم (١٢٥)

قرر مجلس شؤون الطائفة العام بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٩/٣/١ ان تكون اللجنة المشكلة بموجب كتابنا ٢٤٠ في ١٩٩٧/١٠/١٨ مسؤولة مسؤولية كاملة على الاشراف والمتابعة لكافة اعمال ترجمة الكتاب المقدس (كنزا ربا) مبارك اسمه والكتب الدينية الاخرى ويستمر عمل هذه اللجنة الى ما بعد انتهاء اعمال الدورة الحالية للمجلس ولحين الانتهاء من اعمال الترجمة بصورة عامة وعلى شكل مراحل يتمنى المجلس للجنة الموفقية في انجاز اعمالها

والحي يزكي الخير واعمال الخيرين

بشير عبد الواحد يوسف
رئيس مجلس شؤون الطائفة العام

نسخة منه الى /
- مكتب سكرتارية مجلس العموم للمصادقة على القرار رجاء
- السادة اعضاء لجنة الترجمة
- ملف الكتب الصادرة

بغداد-العراق ص.ب ٨٠٨١ برقياً: يردنا هاتف- ٥٤٣٢٩١٣ ٥٤٢٠٠٧٢ فاكس ٠٠٩٦٤-١-٨٨٦٩٤٩١

نموذج رقم ١

وصل استلام

استناداً الى الاتفاق المبرم بيننا لترجمة كتاب الكنز اربا المقدس استلمت من الطرف الأول مبلغاً قدره ١٠٠٠٠٠ دينار (فقط مائة الف دينار لاغيرها) كدفعة اولى من اصل مليون دينار ولاجله وقعت .

من الطرف الثاني

د. جميح مدلول

٢٠ / ١ / ٢٠٠٨

نموذج رقم ٢

نموذج رقم ٣

وصل استلام

استلمت من السيد حمودي مطشر مبلغاً قدره فقط مائة ألف دينار دفعة أولى على حساب مشروع ترجمة «الكنزاريا» مقدس أسمه ولأجله وقعت

د. صبيح مدلول
١٩٩٨/١/٧

وصل استلام

استلمت من السيد حمودي مطشر مبلغاً قدره فقط مائة ألف دينار دفعة ثانية على حساب مشروع ترجمة الكنزاريا مقدس أسمه ولأجله وقعت.

د. صبيح مدلول
١٩٩٨/٢/١٩

وصل استلام

استلمت من السيد حمودي مطشر مبلغاً قدره فقط مائة ألف دينار دفعة ثالثة على حساب مشروع ترجمة «الكنزاريا» مقدس أسمه ولأجله وقعت

د. صبيح مدلول
٩٩٨/٣/٢٥

أستلمت من السيد حمودي مطشر مبلغاً قدره فقط مائتي ألف دينار دفعة رابعة وخامسة على حساب مشروع ترجمة «الكنزاريا» مقدس أسمه ولأجله وقعت

د. صبيح مدلول
٩٩٨/٦/١٨

أستلمت من السيد حمودي مطشر مبلغاً قدره فقط ثلثمائة ألف دينار دفعة سادسة وسابعة وثامنة على حساب مشروع ترجمة «الكنزاريا» مقدس أسمه ولأجله وقعت

د. صبيح مدلول السهيري
٩/٣

أستلمت من السيد حمودي مطشر مبلغ قدره فقط مائة ألف دينار دفعة تاسعة على حساب مشروع ترجمة «الكنزاريا» مقدس أسمها ولأجله وقعت

الطرف الأول : مجلس الشؤون العام لطائفة الصابئة المندائيين ممثلاً بالسيدين
بشير عبد الواحد و حمودي مطش

الطرف الثاني : د. صبيح مدلول و د. يوسف قوزي

اتفق الطرفان على ما يلي :

١- يقوم الطرف الثاني بترجمة كتاب الكنزا ربا المقدس من اللغة المندائية الى اللغة العربية ترجمة حرفية دقيقة وبلغة عربية سليمة.

٢- على الطرف الثاني القيام بتسليم الأجزاء التي تترجم بحدود ٢٥ - ٥٠ صفحة بعد تدقيقها وكتابتها بشكل وبخط واضح الى الطرف الأول.

٣- يزود الطرف الأول الطرف الثاني كافة ما يحتاجه من قرطاسية لغرض الترجمة.

٤- الطرف الأول ملزماً بتأمين الجانب المعنوي الى الطرف الثاني عند انجاز الترجمة كاملة وبما يرضي الطرف الثاني وذلك بمنحهم شهادات الشرف واوسمة الآس باجتماع عام مهيب :

٥- حقوق الترجمة والطبع والنشر والتوزيع جميعاً ملكاً للطرف الأول حصراً

٦- يدفع الطرف الأول للطرف الثاني لقاء ذلك مبلغاً قدره ١٠٠٠٠٠٠/- دينار (فقط مليون دينار لا غيرها) على شكل دفعات وباتفاق الطرفين

٧- ابرم هذا الاتفاق في بغداد في ١/١/١٩٩٨

الطرف الثاني
د. صبيح مدلول

الطرف الثاني
د. يوسف قوزي

الطرف الأول
حمودي مطش
عضو مجلس الشؤون العام

الطرف الأول
بشير عبد الواحد
رئيس مجلس الشؤون العام

نموذج رقم ٤

بأسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين

الى / مجلس عموم الطائفة الموقر

م/ ترجمة الكتاب المقدس

كان قد تم الاتفاق وبموجب عقد موقع بين اللجنة العليا للترجمة(طرف اول) و د.يوسف قوزي و د.صبيح مدلول (طرف ثاني) لترجمة كتابنا المقدس كنزا ربا مبارك اسمه مقابل مليون دينار عراقي، ومن خلال مجريات اعمال الترجمة التي تم الاشراف المباشر عليها من قبل اللجنة تأكد لنا الآتي :

١- ان المترجم الاساسي الذي قام بالترجمة الحرفية وبكفاءة عالية هو د.يوسف قوزي، واقتصر عمل د.صبيح مدلول على اعادة كتابة هذه الترجمة نصا بخط اوضح دون زيادة او نقصان .

٢- قام د.صبيح مدلول بابتزاز اللجنة بعد انجاز ترجمة كنزا ربا اليمين، حيث طلب من د.يوسف قوزي ايقاف الترجمة ما لم تدفع اللجنة ٧٥٠٠٠٠ دينار اضافة الى ما اتفق عليه في العقد، فوضع اللجنة في موقف محرج اجبرها على دفع المبلغ من اموال الطائفة .

٣- بعد ان استلم هذه المبالغ من الطائفة دون وجه حق، اخذ يشهر بهذا العمل الجليل في الصحف والمنتديات الثقافية بسبب وجود خلاف شخصي بينه وبين الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد الذي قام بصياغة هذا السفر الخالد، وبسبب رفض اللجنة لاعماله الابتزازية المادية اللاحقة بعد انجاز الترجمة الحرفية .

للتفضل بالاطلاع ونقترح اقامة مناظرة بين اللجنة و د.صبيح مدلول لدمغه بالحقائق ولتوضيح هذه الحقائق للجميع ودعوة ما ترونه من الشخصيات لحضور هذه المناظرة .

والحي يزكي عمل الخير والاخيار

بغداد ٢٥ ايلول ٢٠٠٠

بشير عبد الواحد
رئيس اللجنة العليا
المشرفة على الترجمة

نموذج رقم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين في العراق
مجلس شؤون الطائفة العام

الصابئة المندائيون
عائلة واحدة

العدد : ٢٨
التاريخ : ٢٠/٢/٩٩

قرار رقم (124)

الحاقا بقرارنا المرقم 28 في 18 / 10 /97 قرر مجلس شؤون الطائفة العام بجلسته المنعقدة بتاريخ 99/3/1 اضافة اسم السيد نزار ياسر صكر الى اسماء اعضاء اللجنة الواردة في قرارنا السابق وليصبح كما يلي:

1- السيد بشير عبد الواحد يوسف	رئيس المجلس
2- السيد داخل يوسف عمارة	امين سر المجلس
3- السيد حمودي مطشر ثقي	عضو المجلس
4- السيد نزار ياسر صكر	عضو المجلس

بشير عبد الواحد يوسف
رئيس مجلس شؤون الطائفة العام

نسخة منه الى/
- مكتب سكرتارية مجلس العموم
- السادة رئيس واعضاء اللجنة
- ملف الكتب الصادرة

بغداد-العراق ص.ب ٨٠٨١ برقياً: يردنا هاتف- ٥٤٣٢٩١٣ فاكس
٥٤٢٠٠٧٢ ٠٠٩٦٤-١-٨٨٦٩٤٩١

نموذج رقم ٦

توضيح حول ترجمة كتاب (جنزا ربا)

الكتاب المقدس للصابئة المندائيين

السيد رئيس تحرير جريدة (الزوراء) المحترم

في كانون الثاني عام 1998، تم الاتفاق والتعاقد بين مجلس الشؤون العام لطائفة الصابئة المندائيين ممثلاً بالسيدين بشير عبد الواحد وحمودي مطشر وبين المترجمين الاستاذ الدكتور يوسف فوزي والاستاذ الدكتور صبيح مدلول السهيري من كلية اللغات في جامعة بغداد، على ترجمة كتاب (جنزا ربا) المقدس من اللغة المندائية الى اللغة العربية ترجمة أمينة دقيقة وبلغة عربية فصيحة سليمة.

وقد فرغنا نحن المترجمين من عملنا هذا الجليل في 1999/2/22 وفي يوم الاثنين 1999/5/10 قد تم تكريمنا بمنحنا وسام الاس المندائي مع شهادة مكتوبة مصداقاً لذلك في نادي التعارف في بغداد.

ولكن قبل ذلك وبعده بدأت المراوغات والتنكرات تعمل في السر اولاً وفي العلن ثانياً، حيث قد لجأ مسؤولا مجلس الشؤون العام لطائفة الصابئة المندائيين الى الشاعر الصابئي المعروف عربياً وعالمياً عبد الرزاق عبد الواحد، فتلاعب بنص (جنزا ربا) الذي ترجمناه الى العربية من اصله المندائي مباشرة وهذا امر مؤسف حقاً لان بعض ما نشر منه صياغته بعيدة كثيراً او قليلاً احياناً عن نص الترجمة الذي نحن انجزناها:

في 1999/3/11 نشر للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في جريدة (الزوراء) في بغداد اعلان عن صياغته العربية للغة (جنزا ربا) و(بلغته العربية المعروفة بفخامتها) وفي 1999/3/18 رد على ذلك الاعلان الاستاذ مجيد جابك جاري الذي واكب المترجمين منقحاً لغة (جنزا ربا) العربية واسلوبها وقبل هذا التاريخ قرأنا متأسفين في مجلة عربية للمندائيين تصدر في السويد في 1999/9/8 ان اللجنة المشرفة على ترجمة (جنزا ربا) اعتمدت ترجمة شخص اخر غير مؤهل في اللغة المندائية.

واخيراً في 1999/9/11 نشرت مجلة (آفاق مندائية) في سنتها الرابعة في عددها الحادي عشر ص26 نصاً عربياً من ترجمة (جنزا ربا) من الكتاب الثاني، التسبيح الثالث ما يلي:-

(وكل حيّ له نفسه يصطفيها، يتعهدها ويقيها) في حين ان ترجمتنا النص المندائي الاصلية هي: (كل حي يحترس من نفسه ينجو من النار الآكلة) (بوثا 8) اين ما كتبه الشاعر عبد الرزاق من (جنزا ربا)؟ هذا فضلاً عن ان ما يتبع من نصه هو الاتي: (ولاتكن في خطيئتها ثاوية، إن أراد الخلاص من الهاوية) وهذا الكلام كله هنا غير وارد بتاتاً في نص (جنزا ربا) مع حلاوته ووقعه الموسيقي لان الـ (بوثا) التاسعة تقول: (طوبى للكاملين الذين ينخلصون مما هو سيىء) ولو شئنا ان نقابل كل النص الذي نشرته (آفاق مندائية) بترجمتنا العربية الامينة الدقيقة لوجدنا بعداً شاسعاً بينهما لذلك، اذا، ما قررت اللجنة المشرفة على اخراج (جنزا ربا) عربياً (بموافقة رجال الدين المندائيين لاسمح الله) نشر نصه العربي الذي صاغه عبد الرزاق عبد الواحد الشاعر المندائي المغلق، فنحن المترجمين غير مسؤولين لا من قريب ولا من بعيد عن كل ما سيحدث من بلبلة وتشويه وتحريف.

نحن غير راضين ولايمكننا البتة ان نقبل بنشر ترجمة (جنزا ربا) العربية التي أكملناها بعناية فائقة ومعاناة كبيرة دون اطلاعنا وموافقتنا.

الاستاذ الدكتور	الاستاذ الدكتور
يوسف فوزي	صبيح مدلول السهيري
قسم اللغة العبرية	قسم اللغة العبرية
كلية اللغات /جامعة بغداد	كلية اللغات/ جامعة بغداد
2000/2 /29	2000/2/29

نموذج رقم ٧

ردود واجابـــــات

السيد رئيس تحرير جريدة (الزوراء) الغراء المحترم

تحية طيبة وبعد

كانت طائفة الصابئة المندائيين قد كلفتني بترجمة كتابها المقدس «جنزا رباء» من اللغة المندائية الى العربية وقد أديت ذلك العمل الجليل بسرور ودقة وأمانه ثم سلكت الترجمة الحرفية والدقيقة كاملةً الى مجلس شؤون الطائفة العام.

وانا اعتقد ان الطائفة هي المسؤولة ومسؤولوها هم المؤهلون فعلياً عن صياغة عربية لهذا الكتاب المقدس ونشره الان بما يليق بمقامه السامي والمقدس لذا فإنا ارى ان من واجبي ان أنوه على صفحات جريدتكم الغراء، بأن ماانشر فيها في العدد (147) في 2000/3/30 قد حصل دون علمي ودون موافقتي، وقد فوجئت بورود اسمي في ذلك التوضيح لاسيما ان الطائفة اعتمدتني مترجماً رئيساً وثبتت اسمي في الكتاب الاول من «جنزا رباء» الذي نشرته مجلة آفاق مندائية في ملحقها الذهبي الاول وهذا اعتبره انا شخصياً تقديراً لجهودي ووفاء من الطائفة اتجاهي..

الاستاذ الدكتور يوسف متي قوزي/كلية اللغات/ جامعة بغداد

عضو هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي/ بغداد 31/اذار/2000

نموذج رقم ٨

بأسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين

العدد :بلا
التاريخ : ٢٠/٣/٢٠٠٠

الى /الاخوة رئيس واعضاء مجلس العائلة الخميسية المحترمين

تحيـــة مندائيـــة...

لاحظنا ومنذ فترة قيام السادة غريب مهتلف ورفعت لازم وصبيح مدلـــول بممارســـات لا مسؤولة تضر بالمصلحة العليا للطائفة وتسيء الى ديننا المندائي العريق ، وبخاصة محاولات التشويه المقصودة لمشروع ترجمة كتابنـــا المقدس، متجاوزين بذلك المجـــالس الرســـمية للطائفة ولجانها المختصة، والمخولة من قبل مجلس العموم، ونقل هذه الافكـــار المغرضـــة والاساءات الى المجالس البغدادية، وطرحها امام اعداد واسعة من غير ابناء الطائفة، واخرها ما قام به الدكتور صبيح مدلول من تحد سافر للطائفة من خلال نشره موضوعه سيء الصيت على صفحات جريدة الزوراء وذكر اسم الدكتور يوسف قوزي دون علمه وموافقته .

اننا نسألكم ايها الاخوة الاعزاء : لمصلحة من هذه التصرفات ؟ وهل يعي السادة اعـــلاه خطورة ما يقومون به؟ وما هي الدوافع وراء كل ذلك ؟

لذا قررت مجالسنا الثلاثة (الرئاسة ، الشؤون ، وسكرتارية العموم) تحميلكم المســـؤولية كاملة لمعالجة هذا الموضوع ، ووضع حد له، واتخاذ الموقف الحازم لكـــي يـــتراجع ابنـــاء عائلتكم عن مواقفهم هذه وبشكل رسمي ومعلن ، عما ارتكبوه من اخطاء بحق الطائفة ودينها وكتابها المقدس ، قبل أن نضطر الى اتخاذ الاجراءات الرسمية والقانونية بحقهم .

مـــع التقديـــر

سكرتارية العموم	مجلس الشؤون العام	مجلس رئاسة الطائفة

نموذج رقم ٩

بأسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين

اللجنة العليا المشرفة على
ترجمة كتابنا المقدس

الى / وزارة الاوقاف والشؤون الدينية / الطوائف

م/ ترجمة كنزا ربا

تهديكم تحياتنا ونود ان نبين المراحل التي مرت بها ترجمة كتابنا المقدس كنزا ربا

اولا: قرر مجلس شؤون الطائفة العام بقراره المرقم ٢٤٠ في ١٩٩٧/١٠/١٨ تشكيل لجنة عليا تشرف على ترجمة كتبنا المقدسة وتمت المصادقة على هذا القرار من قبل مجلس عموم الطائفة الموقر وهي من السادة المدرجة اسماؤهم في ادناه :

١- السيد بشير عبد الواحد يوسف رئيس مجلس شؤون الطائفة العام رئيسا للجنة
٢- السيد داخل يوسف عماره امين سر مجلس شؤون الطائفة ، عضوا
٣- السيد حمودي مطشر تقي رئيس المحكمة الشرعية المندائية ، عضوا
٤- وقد تم الحاق السيد نزار ياسر صكر رئيس مركز البحوث والدراسات المندائية واعتباره عضوا في اللجنة وتكليفه بالاشراف على عملية الاخراج والطباعة والتوزيع .

ثانيا : تم التعاقد مع الاستاذين الفاضلين الدكتور يوسف متي قوزي والدكتور صبيح مدلول السهيري المتخصصين في اللغات السامية في كلية الاداب جامعة بغداد لترجمة كتابنا المقدس كنزا ربا من المندائية الى العربية مباشرة ... وقد تم ذلك تحت اشراف مباشر من قبل اللجنة المشرفة .

ثالثا : تم تكليف الاستاذ الشاعر والاديب الكبير عبد الرزاق عبد الواحد باعداد الصياغة الادبية للترجمة الحرفية مع التأكيد على الحفاظ على روح النص المندائي وعدم الابتعاد عن الترجمة الحرفية وقد تم ذلك باشراف مباشر من قبل اللجنة العليا المشرفة على الترجمة .

رابعا : تم تشكيل لجنة السلامة الفكرية لتدقيق ومقارنة الترجمة الحرفية مع الصياغة الادبية ومراجعة الترجمة الحرفية مع الكتاب المقدس بلغته المندائية، وقد ابدت اللجنة ملاحظاتها القيمة بهذا الصدد واقرت سلامته الفكرية والادبية وقد تشكلت من السادة المدرجة اسماؤهم واختصاصاتهم في ادناه :

١- الاستاذ الدكتور انيس زهرون وهو يجيد اللغة المندائية بدرجة ممتازة وله وبحوث وترجمات عديدة من اللغة المندائية للعربية
٢- الاستاذ امين فعيل حطاب وهو يجيد اللغة المندائية بدرجة ممتازة وله بحوث و ترجمات من اللغة المندائية للعربية
٣- الاستاذ الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد
٤- الاستاذ الشاعر والاديب سميع داود سلمان / عضو اتحاد الادباء والكتاب
٥- الاستاذ همام عبد الغني غياظ سكرتير مجلس عموم الطائفة / كاتب وصحفي معروف
٦- الاستاذ صلاح جبار عوفي مقرر مجلس العموم / مدرس

وقد تم عمل هذه اللجنة تحت اشراف مباشر من اللجنة العليا للترجمة

بغداد ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٠

سميع داود سلمان	عبد الرزاق عبد الواحد	بشير عبد الواحد يوسف
الكتور انيس زهرون	امين فعيل حطاب	صلاح جبار عوفي

رئيس اللجنة العليا للترجمة

نموذج رقم ١٠

بسم الحي العظيم

مجلس
شؤون طائفة الصابئة المندائيين
فرع ميسان

الصابئة المندائيون
عائلة واحدة

إلى/ لجنة الترجمة و لجنة الصياغة و الجنة التدقيق و السلامة الفكرية
م / على ترجمة الكتاب المقدس ((كنزا ربا)) المحترمون

تحية إجلال لكم مكللة بالزهور، يا من تخلدت أسماؤكم في كتابنا المقدس على مدى الدهور إن كلمة الشكر وحدها لا تكفي و الامتنان لكم لا يجدي و الكلمات ليست إلا قطرات تتلاشى في بحر معرفتكم و إطلاعكم و خدمتكم لأبناء الطائفة. لقد صنعتم معروفا و بذلتم جهودا على مر الايام و السنين لا تكافأ بالمال لأنكم رويتم قلوبا ضمانة و أنرتم طريقا كان يسوده الظلام و الكتمان و أزحتم الستار عن كتاب مقدس كان مخبئا لا يعرف به إلا القليلون من المتبحرين و الكهنة. سنصلي لأجلكم جميعا و نطلب لكم الغفران و ندعو لكم الحي ربي قدمايي أن يزيدكم علما و اتقانا ونورا و أيمانا و أن يمد لكم يد الرحمة و الأمان و لكم منا جزيل الشكر و فائق الامتنان.

نسخة منه الى السيد حمورب مطشر المحترم

مجلس شؤون الطائفة فرع ميسان
عنهم نزار شنيشل زامل
٢٠١/٢/٢٢

ميسان – العمارة – ص.ب.:٣٦٥

نموذج رقم ١١

باسم الحي لعظيم

(بيان صادر عن مجلس العموم الطائفة في جلسته الخامسة المنعقدة في ٢٠٠١/١١/٣٠)

أهتم العاملون في مجالس الطائفة عبر تاريخ عملهم الطويل بوحدة الطائفة أفراداً ومجالساً، وحرصوا كل الحرص على رأب الصدوع التي يتعرض لها كيانهم الأجتماعي الممتد لآلاف السنين، وأستمدوا قوتهم في العطاء من معين المحبة المندائية وروح التسامح الذي عرف به ديننا القويم، وتركوا لنا سياقات عمل رائعة تستند الى التآخي والتآزر وتحقق شعارنا المركزي (الصابئة المندائيون عائلة واحدة) وفي خضم عمل مجالس الطائفة وبسبب علو الهمة والغيرة المندائية لدى العاملين تظهر بين الفينة والأخرى أشكالات وصعوبات تبدو للوهلة الأولى عصية على الحل، الا أنه بالصبر والمثابرة والحرص والمحبة يصل العاملون في هذه المجالس الى حلول عقلانية وعملية مثمرة تحافظ على حقوق الطائفة ومصالحها العامة. وهذا ما حصل مع السيدين بشير عبد الواحد ونزار ياسر صكر حين لم يمتثلا لقرارات مجالس الطائفة في أمر طباعة وتوزيع كتابنا المقدس، وسلكا في هذا الشأن سلوكاً فردياً يتنافى مع روح العمل الجماعي ومبدأ الديمقراطية الذي لا يجيز للقلة أن تفرض رأيها على المجموع رغم عطائهما المتميز وجهدهما المثابر مع الأخوة الأخرين وطيلة أربع سنوات والذي أثمر عن ظهور الطبعة العربية لكتابنا المقدس ولأول مرة في تاريخ لغة الضاد.. هذا الحدث التأريخي الهام في حياة الطائفة والذي نحصد ثماره اليانعة اليوم.

وبسبب العديد من الألتباسات والتصورات المتباينة وما ورد أعلاه وتنامي نشوة النجاح في نفس السيدين بشير عبد الواحد ونزار ياسر صكر برز أنطباع متاجرتهما بالكتاب المقدس والذي ورد في بياننا المؤرخ في ٢٠٠١/١٠/٥ والصادر عن اجتماع مشترك لمجالس الطائفة جميعاً وحيث أنه تبين أن ليس بذمتهما أموال للطائفة سوى حسابات متعلقة بالطبعة الأولى لها تداخل مع الطبعة الثانية التي بدأا بطباعتهما. وأنهما بادرا وبمحبة بتسوية حسابات ما قاما بطباعته من الكتاب المقدس وسلما ما بذمتهما من نسخه ونسخ دراشا أديهيا التي طبعاها مع جميع المواد الأولية للطباعة الملحقة بهما ولأعلانهما أن حق طباعة ونشر وتوزيع الكتاب المقدس يعود لطائفة الصابئة المندائيين في العراق ممثلة بمجلس شؤون الطائفة العام.

لجميع ما ورد أعلاه ولمبادرتهما هذه التي تعود بالمياه الى مجاريها الصحيحة، فأننا ننزه السيدين بشير عبد الواحد ونزار ياسر صكر من موضوع المتاجرة بالكتاب المقدس الوارد في بياننا آنف الذكر.

ونعلن أنتفاء الحاجة لتنفيذ فقراته بعد الأن.

أدام الحي العظيم نعمة الأيمان والمحبة في قلوب جميع المندائيين والحي المزكي

مجلس عموم الطائفة
في جلسته الخامسة
المنعقدة ببغداد
في ٢٠٠١/١١/٣٠

نموذج رقم ١٣

باسم الحي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين		Sabians Mandaean Religion
رئاسة الطائفة		Headship of the Religion

بعد موضوع ترجمة كتابنا المقدس ((كنزا ربا)) مبارك اسمه من المواضيع الاكثر جدلا على الساحة المندائية خلال الثماني اعوام الماضية . والتي اثارت تقلباً واختلاف واسع بين رجال الدين والمثقفين المندائيين والعاملين في المؤسسة المندائية حينها . كما امتد الحوار والنقاش لأوساط واسعة من المندائيين .

ولقد تزامنت ترجمة كتابنا المقدس مع ظروف معقدة كانت تشهدها المؤسسة الرسمية للطائفة وأمام ضغوط داخلية مندائية منها ما دفع بالترجمة وأخرى جابهها ووقف ضدها . وخارجية كانت تقلق الكثيرين بضرورة تعريف الرأي العام بطبيعة ووحدانية الدين المندائي مما يشكل جزءاً لايتجزأ من الشعور الجمعي بالمسؤولية .

وبخضم الظروف وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذل لاخراج كتابنا المقدس بالصورة والتي تكون مفهومة وتعكس بشكل غير مشوه النص الأصلي إلا أنها تظل ترجمة ونتاجا بشرياً وغير مستوفية بشكل مطلق لأن تكون بديلاً عن النص الأصلي .. أننا اليوم نتحدث عن ترجمة للكلام الالهي وبلغة بشرية وبقدرات بشرية محدودة . لقد خاض العاملون بمشروع الترجمة بقضية لاهوتية عقائدية شائكة . لا نريد أن نخوض في ملابسات الترجمة وما رافقها ومالها وما عليها وفي هذا الظرف العصيب الذي يمر به وطننا وتمر به طائفتنا على وجه التحديد تطل علينا قضية الترجمة من جديد نفض مضاجع لاتعرف النوم أصلاً نتيجة ما نمر به من مآسي . ففي الوقت الذي أقدر وأثمن كل الجهد الرائع الذي قدم من قبل الأخوة في لجنة الترجمة ومنهم الأستاذ الدكتور صبيح مدلول السهيري والأخوة الكرام القائمين على المشروع الذين بذلوا جهداً كبيراً ومنهم السيد حمودي مطشر الذي تحمل العبء الأكبر مادياً ومعنوياً .

أشعر بالأسى لما بدر من أخي وصديقي الدكتور صبيح مدلول من تهجم على الترجمة ولأكثر من مرة واكثر من مناسبة ومكان والتي لا تخدم في هذا الغرض أحداً مع تثميني العالي لكافة الآراء الفنية من ناحية الترجمة وحرص د. صبيح وحبه لدينه وطائفته وكافة الأخوة الآخرين .

لقد حملت مقدمة الكتاب المقدس في الصفحة الأولى كافة المفاهيم التي كنت قد أشرت إليها أعلاه كونه ترجمة لكتاب مقدس ولايمكن أن تكون بديلاً عن النص الأصلي بالقضايا الدينية والعقائدية الطقسية والشرعية منها . لقد خرجت سبعون ترجمة للانجيل ولم نسمع أي انتقاد لكتابهم من قبلهم . لا مانع لدينا أن تحسنت الظروف وأن خرجت اكثر من ترجمة فهذه ليست نهاية الدنيا .

أنني أدعو الجميع بالكف عن الهجوم غير المبرر على ترجمة الكنزا ربا والأخوة الذين كانوا قائمين عليها وأن كانت هناك بعض الاختلافات من الممكن حلها بطرق أخرى غير التشهير .

نموذج رقم ١٥

بأسم الحـي العظيم

طائفة الصابئة المندائيين
رئاسة الطائفة

Sabians Mandaean Religion
Headship of the Religion

أخوتي المندائيين ...

سيظل كتابنا المقدس كنزا ربا (مبارك اسمه) بلغته المندائية الآرامية محفوظاً جليلاً كما حفظته لنا الاجيال الآف السنين ، وسيظل ديننا وابناءنا المندائيين أمانة في رقابنا ، أن أي فعل يعرض مندائياً واحداً للخطر ، أو يزعزع قناعاته ويدفعه لطريق الضياع والخطيئة سيكون فعلاً شيطانياً مهما كانت الذرائع اخلاقية أو مبدئية وراءه فكيف الأمر بوضع رقاب طائفتنا على حد السيف من خلال التشهير غير المبرر وفي هذا الوقت الذي تتعالى فيه لغة التكفير للجميع حينما تهب العاصفة وتتلاطم الأمواج وتدنو السفينة من التحطم على أسنة الصخور ، يصبح من الحمق أي خلاف بين البحارة .

أخوتي أشد على أيديكم وأتمنى من أن لا يبخل أحد بجهد أو وقت في سبيل عمل الخير لدينه وطائفته

ومن الله التوفيق

الكنزابرا
ستار جبار حلو
رئيس طائفة الصابئة المندائيين
١ /٦/٢٠٠٦

بأسم الحي العظيم
رئاسة طائفة الصابئة المندائيين
The Name Of The God
President Of Sabians Mandaean

نموذج رقم ١٤

نقل كتاب (جنزا ربّا) من أصله المندائي المخطوط
الى اللغة العربية

الى الأخ والزميل العزيز أ. د. صبيح السهيري المحترم

تحية طيبة وبعد،

معزياً إياك في قبل أربع سنوات تقريباً، كنت قد كتبت لك رسالة وفاة ابنتك المرحومة أديل الطفاة الطاهرة. وقد قيل لي أنها وصلت اليك باليد؟ ولم أتلق منك أي ردّ مع الأسف!

أما الآن، وقد زارني صديقنا العزيز أبو هيلين، فقد تأكدت من أنك قد تسلّمتها بالفعل. يبدو لي أنك قد نسيت المودّة والتعاون العلمي الذي كان بيننا على مدى سنوات حلوة ومرّة. أولستُ أنا مَنْ أدخلك عضواً خبيراً في هيأة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي؟ كما ساعدتك على ترقيتك الى مرتبة الأستاذية. ولم ألُ جهداً في قبول دعوتك إيّاي للمشاركة في ترجمة كتابكم المقدّس (جنزا ربّا) الى اللغة العربية، وبثمن زهيد جداً، وذلك إكراماً وتقديراً مني لروح الأخوّة والزمالة العلمية والإنسانية التي بيننا. وعقب انتهائنا من عمل الترجمة الدقيقة والأمينة، أصررتُ على إبقاء تثبيت اسمك تحت اسمي على الصفحة الأولى من كتاب الـ (جنزا) المقدّس، رغم محاولة البعض شطبه، لأنك بالفعل أنت كنت تأخذ مني مسوّدات الترجمة العربية وتبيّضها، وأحياناً كنت تكتب مباشرة ما كنتُ أنا أمليه عليك، سواء في غرفتنا في كلية اللغات/جامعة بغداد، أو في مزرعة (أبي هيلين) أو في دكّانه في سوق دلّة/شارع الفهر في بغداد. أنتم جميعاً لا زلتم تحتفظون كلاً أو جزءاً بمسوّدات أو مبيّضات للنقل العربي الذي قمنا به. أمّا أنا (المسكين) بحسب قولك، فلا أملك سطراً واحداً من ذلك النقل التاريخي المخطوط. فقد قال مسيحنا: (طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات) (متى ٥، ٣).

(ملحوظة) تأكدْ يا أخي صبيح من أني أريد لك ولأبناء الصابئة المندائيين الغيارى كل خير ومحبة وتعاون صادق. لست أريدك أن تلقي وراء ظهرك كل ما أبداه لك ولي (أبو هيلين). إذ ليس هو من أخبرني بقصّة سطام القعود وتبرّعه بالمال للذين أسهموا في الترجمة العربية لكتاب الـ (جنزا)، بل كان العميد م. ورئيس القسم ع. هما اللذان أخبراني بذلك. وأنت تعلم كيف أن ذانك الشخصين قد أوقعا بيني وبينك حين قالا لك بأني حاولتُ أن أسحب منك (العلومية). وقد ظهر لك الحق فيما بعد، وصفّيت قلبك تجاهي. فأنا قلبي صافٍ دوماً تجاهك، وآمل أن يكون قلبك أيضاً صافياً نحوي ونحو (أبو هيلين) الطيب، والذي رحتَ أنتَ تظنّ فيه سوءاً. لا أحد يا أخي يكسب من هذه

نموذج رقم ١٦

الدنيا سوى الذكر الطيب والعمل الخيّر والصالح الذي عليه يكافئه الله في السماء ويمتدحه الناس هنا في حياته ومن بعد مماته.

لذا أرجوك أيها الحبيب أن تكفّ عن مثل المهاترات التي قرأتها في الأنترنيت، فهي لا تقدّم شيئاً سوى الأذى لك ولغيرك من المندائيين الأعزاء. أمّا إذا كان هناك من قاموا بالإساءة إليك أو إلى كتاب الـ(جنزا) المقدّس، فإن الرب وحده قادر على إظهار الحقّ وإحقاقه. كن حليماً ووديعاً ومسامحاً ومسالماً مثلي يا أخي صبيح، إنس الماضي وأهزاله.

حفظك الله لكل عمل خير أنت وأفراد أسرتك الكريمة جميعاً.

ودمتَ لمحبّك سليماً معافى.

الأستاذ الدكتور يوسف قوزي

رئيس قسم اللغة السريانية

كلية اللغات / جامعة بغداد

رئيس هيأة اللغة السريانية في المجمع

العلمي / بغداد

أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب السريان

في العراق

بغداد، ١/٦/٢٠٠٦

ملحوظة: ثمّ، أولستُ أنا مَنْ ساعدك في الذهاب إلى جامعة هايدلبرج، بصفة أستاذ له جميع حقوق الأساتذة الألمان بوساطة خِلّي وصديقي البروفسور فرنر أرنولد، من دون أن تفكّر بعد وصولك هنالك في أن تبعث لي ولو بكلمة شكر! أهكذا تكون الصداقة يا أخي! ثم لا بدّ من أنك قد سمعتَ بأني، في ٢٥/٤/٢٠٠٤، قد خضعت لعملية خطيرة للغاية (استئصال لورم خبيث في المستقيم) بحيث لا تزال آثاره الدائمة فيّ باقية بفتحة في جانبي الأيسر بدلاً من المخرج الطبيعي... هل كلّفت خاطرك لتواسي ولو بكلمة! علماً أن ذلك كلّفني ملايين ولا يزال... أذكر كم ساعدتك في تنقيح كتاب الخلق وكتاب يحيى ومشروع كتاب قواعد الفعل في المندائية

نموذج رقم ١٦ ملحق

نموذج رقم ١٢

نموذج رقم ١٢ ملحق